الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية -
كلية الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

خطاب المرأة في رواية الممنوعة
« لمليكة مقدم »

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب جزائري

إعداد الطالبتين:
- بوشول سامية
_ بعزيز وردة

تحت إشراف الأستاذ:
- بوذيب الهادي

السنة الدراسية:

2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم :

"يا أيها الناس اننا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا

وقبائل لتتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم

خبير"

"الحجرات الأية :1"

الإهداء

أحمدك اللهم حمد الشاكرين لنعمك وأسألك العون والتوفيق وأصلي وأسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أله وصحبه والسائرين.

إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى من تفرح لأفراحي و تسعد لسعادتي إلى من غرست في روحي بذرة الحب و سقتني من بحر حنانها و التي ما توانت لحظة لتغمرني بالدفء والأمل إلى من عجزت الأقلام وقواميس فكري عن وصفها " أمي الحبيبة ""حكيمة"

إلى من أنار دربي وغرس في قلبي التحدي بفضله وصلت إلى ما أنا عليه الآن مثلي الأعلى"أبي الغالي"."عاشور"

إلى شعاع الأمل و شعلة الحياة و الكفاح إلى نور و بريق عيناي الذي يلمع دائما أخواني "عزوز" و" سمير" .

إلى توأم روحي و سندي في الحياة من تمنيت لهن السعادة و النجاح أخواتي الأربعة: " أمال "و" نبيلة "و" نسيمة" و " سميرة ".

إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة , وإلى من أزهر لي أيامي وتفتحت براعمي للغد زوجي العزيز"فهيم".:

و إلى كل رفقاء الدرب طيلة سنين الدراسة وإلى كل من يحمله القلب ولم يكتبه القلم وإلى كل الذين وسعتهم ذاكرتي ولم أكتبهم في مذكرتي .

وأقول شكرا لكل من تعب من أجل تحصيل العلم والمعرفة , ولمن يسهر ليله يحاور القلم .

" وردة "

الإهداء

إلى من أرضعتني الحب و الحنان .

إلى القلب الناصع بالبياض.

أمي الحبيبة " يمينة ".

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب.

إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار.....أرجو من الله أن يمد في عمرك لنرى

ثمارا قد حان قطافها و في الغد وإلى الأبد.

والدي العزيز" خلاف "

إلى من أرى التفاؤل بعينيه...و السعادة في ضحكة.

إلى شعلة الذكاء و النور.

أخي" سمير".

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة

ومعك سرة الدرب خطوة بخطوة...و ما تزال ترافقني حتى الأن.

أختي" فريال".

إلى من جمعني به القدر و أمضيت معه أجمل أيام عمري.

إلى من شجعني علي مواصلة البحث.

زوجي" رياض".

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء و العطاء.

إلى من كانوا معي على طريق النجاح و الخير.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

" سامية " .

بسم الله الرحمان الرحيم

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ }

سورة النمل الآية 19

شكر و تقدير:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تتم بنعمه الصالحات، المنعم على عباده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الهدى، حامل الرسالة ومؤدي الأمانة وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ...

تشكرات :

نقدم بالشكر الجزيل والثناءالكبير لأستاذي والدكتور : بوذيب الهادي الذي جمعتني معه الأقدار على مائدة العلم فكان نعم الذحر في صفاء رؤانا وخير عضد لهفوات مسعانا النبيل. وبغزا رة علمه سدد خطانا ففقهنا وبرحبات فكره دللنا بتسامحه فاستر شدنا.

كما لايفوتنا في هذا المقام أيضا أن نسدي الشكر لكل أساتذتنا الأجلاء الذين ساهموا في بناء شخصيتنا الأدبية بكل وفاء واخلاص .

وأقدم شكري باقة عابقة لكل أصدقائي الأوفياء الذين ساعدوني بالكلمة الطيبة والاشارة الموحية والنظرة المعبرة قبل من ساعدوني بالمرجع المتين ،فبالأول إزددت فهما وبالثاني استقطبت موسوعتي .

وأخيرا أسأل الله أن يجعل هذا العمل المتواضع منارة صدق وعربون حسنات ورؤية مستقبل .

مقدمة:

يعد موضوع المرأة من المواضيع الهامة ، التي تناولها الأدب خاصة الرواية ، والتي عالجت قضايا المرأة من حيث مشكلاتها الإجتماعية والفنية . فكانت المرأة القاسم مشترك بين النقاد والأدباء كمجال لدراسة والتحليل من خلال المؤلفات التي تتواجد فيها ،ونالت المرأة أهمية كبرى في ميدان السرد والحكي فهي تعد كنقطة إلتقاء وإتصال الروائيين . لكن أسلوب تعبيرهم عن المرأة في مجال الأدب يختلف من سارد إلى آخر . فهناك من يرى بأن المرأة كرمز الحب والإحترام والتقدير ، وهناك فريق آخر يراها عكس ذلك ، كونها فاحشة ومبتذلة وحقيرة .

ونجد آخرون يرون أن فيها السمو والإرتقاء والمودة والرحمة وأيضا أنها ذات خيال يتفاعل مع الواقع الذي أنتجها وشكلها.

ويطرح الأديب رؤيته للعالم في تعامله مع قضايا المرأة ، ومن خلالها نكتشف طبيعة وجهة نظره في تفسير الموضوعات المطروحة حولها من عادات وتقاليد المجتمع ، وهو ينتج لنا أدبا، وكما أن الأديب يعد كفنان ، فهذا الأخير هوالذي يقوم بإعادة بناء العالم من خلال وجهة نظره الخاصة أو ذلك من خلال ما توصل إليه الرجل والمرأة ، وأصبح السرد يهتم بصفاتها الروائية وتنوع مواضيعها في تقديمها للقارئ .

من خلال تناولنا لهذا الموضوع ، طرأت علينا عدة أسئلة نجد من بينها ، كيف يصيغ الأدب خطاب المرأة هل كدافع فكري وسياقي أم كدافع جمالي ؟

وإذا تحدثنا عن اللغة ، بإعتبارها محور جد أساسي في إنتاج الأدب ، فماهي اللغة التي إخترتها الروائية (مليكة مقدم) لغة راقية ، أم هي كلغة عامية ، أو لغة الشوارع ؟ وكلها تساؤلات دفعتنا لطرح الموضوع ونسعى وراء ذلك إلى تحقيق جملة من الأهداف :

أولا : إعطاء مكانة المرأة في الدراسات الأدبية والإبداعية إجتماعيا وفنيا .

ثانيا : دراسة قضايا المرأة من خلال الأدب ودراسته النظرية والتطبيقية .

ثالثا : التركيز على الرواية الجزائرية النسوية في تناولها لموضوع المرأة .

وللوصول إلى هذه الأهداف ، وقد إنتهجنا خطة تنقسم إلى فصلين رئيسيين ،حيث جاء الفصل الأول معنون " مفاهيم الخطاب والمرأة والأدب النسوي" ، وقد إحتوى على عناصر فرعية ، منها مه يتعلق بالمفاهيم الخطاب والمرأة والحركة النسوية وإشكالية المصطلح .

وأما الفصل الثاني ، فهو عبارة عن دراسة تطبيقية ، وصلنا إلى عناصر محددة حيث بدأنا بالملخص ثم حللنا العنوان تحليلا لغويا و جماليا و فسرنا و شرحنا وفق المقاربة الموضوعاتية الموضوعات ، خاصة تلك التي تتعلق بموضوعه، أو قيمة المرأة و الذي يناسب مع جوهر و نمط آليات التحليل الموضوعاتي للموضوعات التي تتوار وتكرر داخل منظومة النص السردي، حيث إكتشفنا وفق المقاربة الموضوعاتية جملة من العناصر التي لها علاقة بالتيمة الرئيسية للمرأة منها : العادات و التقاليد،الوحدة و العزلة،إستقلالية المرأة و الحفاظ على حقوقها و كرامتها ،الإحتقار و إنهزام المرأة ، و صوت المرأة و كل إستخرجناها من المقاطع السردية.

إن عنوان المذكرة ، " خطاب المرأة و الأدب في رواية الممنوعة لمليكة مقدم "، قد تنوعت المصادر و المراجع فيه إذ لم يكن هناك إشكال في عدم توفر هذه المادة ، إذ تعددت الدراسات حوله.

وقد اعترضتنا بعض العراقيل وصعوبات ، فمنها ما يرجع إلى عدم وجود معاجم أجنبية كانت متعدد اللغات . ومنها مسألة التعامل مع النص ، وكيفية تطبيقه ، والاختيارات المنهجية ، وكذلك الصعوبة في بناء انجاز مذكرة مركزة ، حول قضية محددة ، لأننا لأول مرة ، ننجز عملا بحثيا .

وأتمنى أن يكون بحثنا موفقا علميا وكما نأمل أن يوسع هذا البحث ، في دراسات أكاديمية أخرى إنشاء الله

وفي الأخير ، أتقدم بالشكر الخالص إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد .

والله نسأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجه الكريم وآخر دعونا أن نحمد الله رب العالمين ، وكما أننا نتأسف بعدم الرضى لأننا لم ننجز مما طمحنا إليه ، نظرا للظروف التي ذكرناها أعلاه ، ونرجو في ذلك أن كل بحث لا يخلو من نقائص وعيوب ساعين أن نستدرك هذا مستقبلا .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيت .

الفصل الأول : مفاهيم الخطاب والمرأة والأدب النسوي

الخطاب :

لقد تعددت و اختلفت المفاهيم حول مفهوم الخطاب، بحسب وجهات النظر اللغوية و الأدبية.

1- **لغة:**

*و قد عرفه ابن منظور « **الخطاب و المخاطبة مراجعة الكلام،و قد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا،و هما يتخاطبان، و فصل الخطاب أن يفصل بين الحق والباطل و يميز بين الحكم و ضده»*[1].

وهذا طبعا تعريف له دلالات لغوية مخصصة و هناك تعريف أخر من منظور كلامي «**هو الكلام الذي يقصد به الإفهام، إفهام المستمع فإنه لا يسمى خطابا**»[2].

وفي مفهوم أخر،و إن كان له تصور لغوي «**إن الخطاب كمفردة لغوية يشير إلى مصدر الفعل خاطب، يخاطب، خطابا، مخاطبة، هو يدل على توجيه الكلام لمن يفهم،أي نقله من الدلالة على الحدث المجرد من الزمن إلى دلالة اسمية، فأصبح قديما يدل على ما خوطب به و هو الكلام** »[3].

2-اصطلاحا:

*فإن تحديده الخطاب و تعريفه و ضبط تصوره انطلاقا من بنية تشكيل أصواته ف« **إن المنطوق به أي الخطاب ، الذي ينتج يصلح أن يكون كلاما هو الذي ينهض بتمام المقتضيات التواصلية الواجبة في حق ما يسمى خطابا، إذ حد الخطاب أنه منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا»*[4].

و يرتبط الخطاب بمفرده.

---

[1]– ابن منظور ، لسان العرب، مج 2،ددن، طبعة دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت ،1988،ص856.

[2]– أبو البقاءالكفوي ، الكليات ،ددن ،طبعة مؤسسة بعناية عدنان درويش ومحمد المصري ، بيروت ،1992،ص 419.

[3]– عبد الهادي بن ظافر ،استراتيجية الخطاب ،مقاربة لغوية تداولية ،دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1،بيروت،2004،ص36.

[4]– *طه عبدالرحمان،اللسان والميزان، طبعة المركز الثقافي العربي،دط، دار البيضاء،1998، ص 215.*

« الكلام فهو ما تركب من مجموعة متناسقة من المفردات لها معنى مفيد و الجملة هي الصورة الفصلية الصغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو الكلام الموضوع للفهم أو الإفهام،و هي تبيين أن صورة الذهنية كانت قد تألف أجزاءها في ذهن المتكلم الذي سعى في نقلها حسب قواعد معينة، و أساليبها الشائعة إلى ذهن السامع و لا يكون الكلام تاما و جملة مفيدة إلا إذا رعيت فيهما شروط خاصة،و منها ما تعود إلى متطلبات اللغة وقيودها»[1].

*و من الذين عرفوا مصطلح الخطاب ، يشير "**سعيد يقطين**" إلى مفهوم "**سابوتي زليق هاريس** " وكآراء :*

« ملفوظ طويل ،أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينةبنية سلسلة من العناصر،بواسطة المنهجية التوزيعية بشكل يجعلنا نضلل في مجال لساني محض »[2].

و من خلال هذا الأخير نجدأن الخطاب هنا هو عبارة عن ملفوظ طويل،تكون مجموعة منغلقة و بواسطتها تشكل منهج يجعلنا نضلل في مجال لساني محض.

---

[1]– *ريمون طحان، الألسنة العربية، دار الكتاب اللبناني، ط01، بيروت 1981،ص 44.*

[2]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد،التبئير)، المركز الثقافي العربي ،ط3، بيروت ، دار البيضاء، 1997،ص 17.

3-أنواع الخطاب:

ويتعدد الخطاب إلى أنواع مختلفة، فهو يشمل ما هو نسائي وأدبي و سياسي و تاريخي و فلسفي وعلمي...الخ.

و يشكل الخطاب الأدبي ، خصوصيات تختلف عن باقي الأنواع التي أشرنا إليها سابقا، إذ افترضنا وجود خطاب أدبي ، فبطبيعة الحال نفترض وجود هناك خطاب غير أدبي ، و إن لهذين الخطابين (أدبي و غير أدبي)معايير يتسم بها، و إذا درسنا هذه المعايير نستنتج جملة من السمات و القواعد التي تجعل من خطاب محدد خطابا يسمى بـ (الخطاب الأدبي) و الغاية من دراسة علم الأدب على أنه لا يهتم بدراسة علم الأدب بحد ذاته بل يهتم بدراسته من ناحية أدبية الأدب.

وانطلاقا من هنا ، نرى أن الخطاب الأدبي هو ذلك الخطاب الذي يهتم بدراسة قضايا أدبية و نقدية تصورات نذكر ***« يخدع الأديب نفسه هذه الضروب من الخداع ، و تعليها بهذه الألوان التعلان و حقيقة الأمر يكتب لأنه أديب لا يستطيع أن يعيش إلا إذا كتب ، يكتب لأنه محتاج إلى الكتابة كما يأكل و يشرب و يدخن ، لأنه محتاج إلى الطعام ، و الشرابو التدخين و هو حين يكتب ، فلما يفكر فيما يحسن أن يكتب و ما ينبغي ألا يعرفه القرطاس أو يجزي به القلم ....»***[1].

و إذا قمنا بإعطاء وجهة نظر حول الخطاب الأدبي، نرى أن المضمون الموضوعات التي يتناولها غير محددة يعد الخطاب الروائي فرع من فروع الخطاب الأدبي ، و هذا الخطاب الروائي ذات مكون من العلامات ، و هذه الأخيرة هي أيضا مكونة من دال و مدلول ، و هذين الوجهين يرتبطان ارتباطا وثيقا فلا يمكن لأي واحد منهما أن يستغني عن الأخر، و العلاقة التي تربط بينهما علاقة إعتباطية.

إن الخطاب الروائي باعتباره مرتبط بالدال و المدلول، فإن هدفه حقق التواصل و نقل معنى خاص و أيضا بوجود هناك حالة شعورية بين المرسل و المستقبل و بحيث المرسل، هو ذلك الروائي، و أما بالنسبة للمستقبل هو القارئ. و انطلاقا مما أشرنا إليه سابقا نرى أن الخطاب الروائي لا يكتفي بتتبع العلامات الدالة على المعنى المادي، و إنما يتعدى ذلك إلى علامات دالة على معنى المعنوي أو النفسي.

[1]-محمد بوعزة ، تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم السرد) ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،ددط،الرباط ،2010،ص 116.

و بإشارة إلى الحديث عن السرديات التي تندرج ضمن هذا النوع من الخطابات الروائي أو ما يسمى بالخطاب السردي و بوجهات نظره ***« إن الدراسات السردية التي تنطوي تحت تقاليد ثقافية متنوعة جدا، قد ظلت بعضها .... عن بعض على الأقل إلى عصر قريب »*** [1].

و لقد توصل الخطاب الروائي (السردي)من خلال تحديد قيمته، و ذلك بصفة عامة ذات واقع اجتماعي و أيضا حالات نفسية مختلفة و متنوعة، و لها وظائف كذلك و بهذا المعنى فالخطاب الروائي مفهوم عن حالته السردية.

وكمقطع ***« أن لقد كان مفهوم الوضع السردي في المركز نفسه من عمل " ستانزل " و بعد أن تحقق بضرب من الدروس الأولى من ثلاثة أوضاع نموذجية، أخذ في تحليلها بوضعها ثلاث مكونات التوسط السردي (الشخص، المنظور،الطريقة)فلكل وضع منهما يتميز بفهمه واحد من هذه المكونات بينما الانتقال إلى المستوى الثاني، فيتميز بالمكونين الآخرين »*** [2].

و من خلا هذا النموذج الأخير، يمكن القول بأن الشخص المنظور، الطريقة هي عبارة عن ثلاثة أوضاع نموذجية يمكن من خلالها إبراز الوضع السردي للخطاب الروائي.

لقد أشرنا في الخطاب الروائي، إلى الحديث عن السرديات، إن السرد هنا عملية مشتركة بين مختلف الأشكال التي تقدم من خلالها مادة و تعد الخطابات السردية متعددة و متنوعة، و ذلك بتعدد الطرائق و قواعد الخطاب و تسمى هذه المادة ***« بالخطاب السردي »*** [3].

و من خلال مادة الخطاب السردي، نريد في هذه الدراسة من خلال التركيز على ***(المتن الروائي الجديد)*** *و قد سميت هذه الظاهرة* ***« بتداخل الخطابات »*** [4].

و لقد تطرق نقاد السبعينات إلى دراسة اللغة و ذلك فيما يخص جدلية الشكل و المضمون، فهذه الجدلية يمكن الاعتماد عليها من ناحية السرد ، وذلك من خلال تحليل نوع من الخطاب و هو ***(الخطاب الروائي)*** *و بتنوع أساليبه، و من هنا نجد بعض من الروائيين العرب يوظفون مصطلح* ***(الميتاروائي)***

---

[1]-أوزلد ديكروجان ماري سيشايفر ، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ، تر:منظور عياشي ،المركز الثقافي العربي، ط2،دار البيضاء ، المغرب، بيروت ، لبنان ، 2007 ، ص 206

[2]-أوزلد ديكروجان ماري سيشايفر ، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ،ص 212-213.

[3]- سعيد يقطين ، قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والوجوه) ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1، الرباط ،بيروت ، دار الأمان ،2012،ص 154 .

[4]-- سعيد يقطين ، قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والوجوه) ، ص 125.

*و كمقطع : **«إذا كان البعد الروائي كامنا في البنيات الخطابية و السردية من خلال تشكله حول مادة الحكي(القصة)و طرائق تقديمها(الخطاب)و يتمحور البحث في روايته الرواية أو سرديتها على العالم الداخلي للخطاب فإن الميتاروائي يكمن في وجود بنيات نصية طارئة على الرواية بتوظيف أحد أشكال التفاعل النصي و حضور هذه البنيات النصية يسم النص الروائي سمات خاصة»**[1].*

*إن تعليقنا على هذا الرأي الذي يتمحور حول فكرة**(الميتاروائي)**، بأن بنيته النصية التي اهتم بها تتجلى في الرواية بتوظيف سمات خاصة.*

*و من بين كذلك الخطابات نجد الخطاب التأصيلي فهو جنس أدبي يهتم بأصالة يمكن أن تكون ثقافية أو تاريخية، و من خلالها نكتشف جذور الرواية العربية، و كفقرة :**«إن الإنتاج الروائي العربي المعاصر يصل إلى درجة من الأصالة تجعل من المذهل حقا أن يكون هذا الفن وليد عشرات للرواية العربية ، ليس معقول أن تعبر عن نفسها بأعراض شعرية لا تخرج عن المدح و الهجاء و الوصف و الثراء ، الشواهد كلها تشير إشارة واضحة إلى أن الأدب العربي عرف القصة في كل عصوره، بل عرف منها ألوان و فنونا»**[2].*

*و إن الخطاب التأصيلي، اتسم بأصالة الرواية العربية، فان الخطاب التغريبي هو الذي يعتبر الرواية جنسا غريبا ، انتقل إلى الثقافة العربية ، و ذلك بطبيعة الحال عن طريق ما يعرف بالترجمة و النقل .... و كتصور نذكر :**«يتسم الخطاب التغريبي بالمثالية فهو يرجع ظهور الرواية العربية إلى مجرد النقل الآلي عن الثقافة الغربية و التأثر الشخصي بها، و بالتالي يغفل الشروط الاجتماعية و التاريخية التي هيأت السياق الثقافي الملائم لتكون جنس الرواية و ازدهارها و تطوره في الثقافة العربية »**[3].*

و من هنا يمكن القول أن الخطاب التغريبي يتصف بالمثالية، فظهوره يرجع إلى الثقافة الغربية، و نجد هناك تأثر فردي و هنا السياق الثقافي لعب دورا مهما لتكون الرواية بتقدمها و تطورها في الثقافة العربية.

---

[1]- سعيد يقطين ، قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والوجوه) ، ص 125.

[2]- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم)،ص 18. نقلا عن: فيصل دراج ، دلالات العلاقات الروائية،مؤسسة عيال الدراسات و النشر، ط 01، قبرص،1992،ص 13.

[3]- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم)،ص 19.

و بالإضافة إلى أنواع الخطاب التي أشرنا إليها سابقا، نجد أيضا خطابات أخرى، منها الخطاب النسوي المعاصر، و يهتم هذا الأخير بخاصية المرأة و الرجل، وبإجراء تقابلينهما. و بأن المرأة لها سمة (خاصية) تهتم بها في مجال الكتابة مقابل الرجل، و لقد عرف هذا المصطلح على عدة صراعات حول تسمية في كل المجالات الأدبية و النقدية الحديثة.

فإن مصطلح الخطاب النسوي المعاصر، لما له من تعددات للمصطلح نجد أنه ذو أهمية فهو دال إلى حد كبير على خصوصية ما تكتبه المرأة بالمقارنة مع ما يكتبه الرجل،فهي لا تخرج في مجملها عن الإشارة إلى ذلك العمل الذي يصدر عن المرأة فهو متقدم و ناضج، فهو مسؤول عن جملة من القواعد و الشروط المرأة في المجتمع ، فالمرأة هنا تكتب القضايا الفنية و اللغوية، و كذلك نجد مواضيع اجتماعية المحيطة بها.هنا المرأة تكون ذات تشوق لعالم الكتابة، و كل ما يحيط بهذا العالم، و كرأي: ***«فالمرأة حين تقتحم عالم الكتابة تقحمه بكل كينونتها و ما يحيط بأبعاد وجودها الاجتماعي، و الحضاري لأن الكتابة الصادرة عنها حين إذن لا يراد لها أن تكون امتداد لوجودها الأنثوي فقط،بل هي امتداد بوجودها و قدرتها الإنسانية اعتداد بالذات المؤنثة المتعالية عن فلسفة تبعية و القوامة و فلسفة السيد و العبد،إنما صورة تقطع مع الماضي السحيق»*** [1].

و يعد كل ما تصدره المرأة عن كل ما هو ذات تقدم و نضج و كمقطع نجد: ***« فضاء رحب لحشد صورة الاحتراق و إقحام عالم التقاليد الذي أرسته السلطة الاجتماعية و من قبلها السلطة القبلية و لذلك كان أول تنازع ذات صفة وجودية تعتمل في حقل إبداع المرأة المبدعة هوتنازع عاملي الانتماء والانفصال»*** [2].

و من خلال هذا النموذج الأخير، نرى بأن المرأة المبدعة ذو صراع مبني على الانتماء الذي يشير بأن المرأة ذات وجود من جهة، و من جهة أخرى ذات انفصال أي الانحياز.

[1] – نازك الأعرجي الأهالي،صوت الأنثى/ دراسات في كتابة النسوية العربية، ددن،ط 01، دمشق ،1997، ص 24.

[2] - غالي القرشي، نص المرأة من الحكايةإلى كتابة(التأويل)، دار المدى للثقافة و النشر، ط 01، دمشق ،2000، ص 59.

4-الخطاب السردي:

يتعدد الخطاب السردي حول الأجناس الأدبية، فإن الأسلوب الأدبي السردي يهدف إلى الإمتاع،وهن االروائي و هو المتكلم،الذي يلجأ إلى استعمال أساليب بلاغية مختلفة،و لتحقيق ذلك نجد:

*تأسيس اللغة و كذلك استعمال التشبيه لزيادة جمال العبارة في التعبير مثال: **(كأن وجهها أبيض كالثلج).***
و لقد تعددت الأساليب و من بينها أساليب الجذب و الإشارة و المبالغة وحيث أسلوب المبالغة يعتمد على الوصف و الدمج .

*و إن الاهتمام في هذه الدراسة سيكون برواية التي تنتمي لنوع أدبي و هو الخطاب السردي ومن بين مواضيعه نذكر **(الحكاية الشعبية،و القصة و السيرة و كل ما هو علاقة بالسرد).***

*وإن الحديث عن البنية السردية للخطاب، نجد هناك من تفاعل بمكونات و هي **راوي و مروي له** و **كوجهات نظر:«في كل مسرد هناك تواصل بين مرسل للسرد(سارد) ومستقبل له (المسرود له) »**[1].*
فالخطاب السردي، هو فرع أدبي يهتم بدراسة ما هو متعلق بحد ذاته، فهو ينبني على عناصر و مكونات ذات خصائص متعددة و متنوعة و هذه الأخيرة، تهتم بمفاهيم السردية، هي ذات قواعد ذاتية و محددة و من خلال هذا المقطع نستخلص أن هناك علاقة بين سرديات الخطاب و سرديات النص.

*و كفقرة نذكر :**«هي علاقة تكامل لا تنافر،فإن سرديات النص لا يمكن أن تتحقق إلا على أساس سرديات الخطاب لأنها الأصل الذي قامت على أرضية السرديات قد جعل الخطاب أساس السرديات لأنها تبلورت بناء على اشتغالها له و بحثها لأنها خارجة فتلتقي مع اختصاص أخرى) »**[2].*

إن الاشارة إلى الطابع السردي، يعد انفتاح عن السرد، و من هنا نميز بين السرديات الحصرية التي أطلق عليها تسمية سرديات الخطاب.

---

[1]- *سعيد يقطين، مقدمة السرد العربي (الكلام و الخبر)، المركز الثقافي العربي، د ط ، الدار البيضاء ، المغرب ،1997 ص 25 .*

[2]- سعيد يقطين، مقدمة السرد العربي (الكلام و الخبر)، ص 25.

فسرديات النص و الخطاب هي علاقة تكامل و تواصل، فلا يمكن لأي واحد منهما أن يستغني عن الأخر، فإن سرديات النص لا يمكن أت تتحقق إلا على أساس سرديات الخطاب، فسرديات النص، تقوم على دراسة ما هو متعلق بنصوص، فهي الاصل التي تقوم عليها السرديات، أما بالنسبة لسرديات الخطاب و فهي تدرس ما يتعلق بالخطاب، فهو إذن أساس السرديات، لانها تطورت باشتغالها و أبحاثها فهي تتعدى إلى إختصاصات أخرى.

5-طبيعة تشكيل الخطاب:

*لقد طرح **ميخائيل باختين**،فكرة دراسة الخطاب في حد ذاته،و انطلاقا من هذه الفكرة، نرى بأن ما يقصد بالخطاب لا في علاقاته بعناصر أخرى، بل هو دراسة في تعريفه مثلا أو في أنواعه ... بعيدا عن كل ما يربطه بالأشياء الأخرى، و كوجهة نظر:**«إن دراسة الخطاب في حد ذاته بدون معرفة نحو أي شيئ يتطلع خارجه هي في مثل عبثية دراسة عذاب أخلاقي بعيد عن الواقع الذي يوجد مثبتا عليه و الذي يحدده »**[1].*

إن للخطاب شروط رئيسية و ثانوية،و لكن ما يشترط فيه أربعة شروط رئيسية، و هي: اللفظية و التلفظية،و التواضعية أو الاصلاحية، قصدية الافهام، الحضور المباشر في حضرة المخاطب المباشر، فإذا كانت اللفظة أو التلفظية، يجب أن تكون في الخطاب ملفوظا فهي لغة المتكلم التي يقوم بالنطق بهامثل العبارات و الألفاظ.

*و إذ عدنا إلى التواضعية أو الاصلاحية، فنجد أن اللغة المستعملة مهمة في الخطاب، و كذلك كما نجد كيفية الافهام التي تكون غايتها السعي إلى فهم المخاطب المباشر، و يكون فيه الكلام الخطابي موجه بطريقة مباشرة من المتكلم ، و كآراء**«و هذا يقتضي أن يكون الكلام الخطابي الموجه توجيها مباشرا من المتكلم، كلاما موجها إلى مخاطب جاهزا، أو منتهي لفهمه، فإن توجه الكلام إلى مخاطب غير منتهي لفهمه، أو إلى مخاطب غير قادر على فهمه أصلا »**[2].*

و من هنا نستخلص بأن الكلام الخطابي، يكون موجها من طرف المتكلم (المرسل)نحو المستقبل أي المستمع و يشترط أن يكون كلامه مفهوما و منتهيا.

---

[1] – *ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار رؤية النشر و التوزيع،ط 01، القاهرة، 2009، ص 111.*

[2]- د. عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص"المفهوم،العلاقة، السلطة"، مجد المؤسسة الجامعية والنشر والتوزيع، ط01،بيروت لبنان،2008،ص30-31 .

لقد نتج الخطاب الذي أعدته المرأة في العالم خطاب، يتحدث عن حرية المرأة أي الأنثى مقاربة بحرية الرجل أي الذكر و بتحديد العلاقة بينهما يستلزم بلجوء أحدهما للأخر، و أيضا استسلامه له و تبرز هذه العلاقة بالمساواة و المشاركة.

و كما أشار "**أبوزيد حامد**"، أن جذوره ترجع إلى بنية اللغة العربية، و كوجهة نظر :**«و يسقط أبوزيد هذا التفسير على مجمل خطاب المرأة الذي يعتبره مأزوما و عنصريا فهو تجد جذوره في بنية اللغة العربية التي حولت من الاسم العربي المؤنث موازيا لاسم الأعجمي من حيث القيمة التصنيفية و بالإضافة إلى تاء التأنيث على مستوى البنية الصرفية التي تمارس اللغة الطائفية ضد الأنثى»**[1].

فالخطاب الأنثوي لا يختلف في الأسلوب و البناء في الرواية التقليدية مقارنة بالخطاب الذكوري، إذ أن الخطاب حاول أن يتجسد قيم الذكورة و مبادئها و قوانينها مثلا: الأخلاق، الأصل و لكن هذا الخطاب يخفي وراءه قضية مهمة و هي الاعتراف بأن عقل الأنثى غير قادر على الأمور التي عددها المجتمع التقليدي و كمقطع:**«فهي إنسان قادر على العطاء و الإبداع، و هذا هو الخروج الأهم على ما كان متعارفا عليه في تلك المرحلة »**[2].

و أولا و أخيرا يعود الاختلاف الذي طرح في مشكلة المرأة صراحة و ضعفا، و هذا راجع إلى ظهور مجموعة من الظروف الخارجية و الداخلية. إذ يعد الخطاب الأنثوي، مجموعة من التحولات تظهر من خلال تحولات اجتماعية، اقتصادية و سياسية.

---

[1]- د.ناصر حامد أبوزيد، دوائرالخوف (قراءة في خطاب المرأة) ،المركز الثقافي العربي ،ط 03 ، الدار البيضاء،بيروت،2004 ،ص 15.

[2]- د.عاطفة فيصل " تحولات الخطاب في الروايةالنسوية في سوريا"،مجلة جامعة دمشق،ع (1+2)، سوريا،2005، ص25 أنظر الموقع:

htt://www.madjalatdimachk.com

و في الأخير، ينتسب إلى الجيل الذي ظهر في المجتمعات العربية، ومنها المجتمع العربي في سوريا، و عرف الخطاب ظهورا في الثمانينات و التسعينات والخمسينات، لم يحضى إلا بالقليل من الحقوق الأنثوية إلا أن تحقق مطالب حقوق المرأة. و كفقرة: ***«حرية المرأة في العلم و العمل و الزواج و الجنس والكتابة واستقلال إرادتها استقلالا يكاد يكون تاما»***[1].

و إذا كان الخطاب هو ذلك المنطوق التواصلي بين متخاطبين اللذان يقومان على علاقة بين المنطوق و المفهوم . وبهذا كله قد استطاعت المرأة أن تتحرر من فك قيودها و بذلك بفضل الكتابة.

[1]– د.عاطفة فيصل " تحولات الخطاب في الروايةالنسوية في سوريا،ص 26.

المرأة :

1-المرأة:

إن تناولنا لموضوع المرأة بصفة عامة، يمكن تقسيمه إلى ثلاثة عناصر أساسية، إذ نتصرف إلى دراسة مصطلح الأنثى ثم ننتقل إلى مصطلح النساء . وكما نجد في ذلك في تحليلنا هذا .

هناك إتجاه واقعي يشير إلى أن المرأة المحبة ،أي الحنونة أو في الرواية الجديدة. إذ نرى بأن المرأة تتصف بايجابيات ، وذلك مجاوزاتها ،مثلا ما نجده مرتبط بما هو داخلي ، في البيت وتوابعه أي ما يقصد بتجمعات نسائية .مثل الأفراح والحمام، ولتعيش جنبن إلى جنب مع الرجل .

ويتم هناك تقابل من هذه الجهة الأخرى من الخارج أي السوق، فتقوم بطرح أفكارها بعيدة عن ماهو مقيد وبهذا فإن المرأة تبقى عندنا . ولقد عرفت المرأة في معظم روايات العربية عموما ، بإزدهارها ، وهذا كله إنطلاقا من قدرة التي منحها المرأة .

وكوجهات نظر :«وبلغت رغبة المرأة في معظم روايات هذه المرحلة من نضج الرواية العربية عموما والأنثوية خصوصا ، حدودا قصوى من التمرد والانعتاق الشامل من كل قيد ، فعمدت روائيا إلى إزالة جميع الجدران المتراكبة ، وقد وصل الكشف في بعض النماذج الفلش الكامل و العبث العنيف لما كانت تحتويه تلك الغرفة من مسائل تستعصب المرأة أحيانا أن تفلشها نفسها وليس الآخرين فقط »1.

تعد "الحجرة السرية"أو ما يسمب "الغرفة السرية" ،وذلك المشكل الذي تعاني المرأة في عدم الإكتشاف المضمون السري ،الذي تحتويه تلك الغرفة سواء كانت المرأة أو بالنسبة للآخرين .

أو من بين الصفات الايجابية التي تتميز بها المرأة نذكر منها :" اللطف والحنان " وما أن يقوم الرجل بهذه الصفة يمكن له أن ينالها وكفقرة نذكر :«إن ما نلاحظه من حنون المرأة , والضعفاء , وقدرة الرجل على ذلك إنما مرده إلى أن المرأة ضعيفة الخيال ،وإذا لا تحس بعذاب من هو بين يديها، وتقف على المريض والضعيف وقوف نظمه حنواء وتضحية ولكنه في الحقيقة بإرادة وعدم إحساس»[2] .

والتعليق الذي يمكن أن نستخلصه من هذه الفقرة ، نرى إطلاق صفة العتاد للمرأة بوصفه سمة حميمية وحميدة ،وممنوحة لها ويعد الجمال صفة تتميز بها المرأة تصفه . وكمقطع :«إن الجمال ليس بالميزة المسلم للمرأة كل التسليم ولا بالحكر الخالص لها المحرم على غيرها , فهذا شوبنهور مثلا ينكره عليها بتة ،ويزعم أن

---

[1]– صلاح صالح ، (سرد الآخر الأنا والآخر عبر اللغة السرية)، المركز الثقافي ،ط1،المغرب ،2003،ص141.

[2]- عبد الله الغذامي ،المرأة واللغة 2 ثقافة الوهم(مقاربات حول المرأة والجسد واللغة)،المركز الثقافي الوطني ،ط1،دار البيضاء ،بيروت ، 1998،ص 39.

المرأة ... ذميمة وقبيحة فإذا تحليناها حسناء فاتنة فهي العريزة الحسنة التي تزيغ بصرنا ...قتلها عن عيوب خلقها كما يليها الجوع و الظمأ عن عيوب الطعام الخشين والشراب الكدر ، داروين يميل إلى تفصيل جمال الرجل على جمال المرأة ،ويقيس ذلك على عطل الإناث وروعة منظر الذكور في كثير من المخلوقات »1.

ولقد أشرنا في هذا المثال الأخير، إلى فكرة جمال المرأة وأيضا جمال الرجل ،وإذا يعد حسب نظرتنا بأن صفة جمال سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل، لا يمكن حصرها في مفهوم واحد، بل يتعدى كما هو وارد في هذا المقطع .إذ نرى بأن صفة الجمال عند الرجل لا تقاس إلا بالغريزة الجنسية ، فهذا هو منظوره إتجاه المرأة.

[1]- عبد الله الغذامي ،المرأة واللغة[2] ثقافة الوهم(مقاربات حول المرأة والجسد واللغة)، ص39.

2- النسوية:

ويشكل" مصطلح النساء" وإذ يعد هذا المصطلح من بين المصطلحات المتواجدة رغم انتشاره بكثرة وبتعدد الآراء هنا وهناك .

*فإن مصطلح النسوية إذن هو الذي تكتبه المرأة في حديثها عن الأدب ،وكون أن الأدب ذات تصنيف على أساس معين ،فالكتابة المرأة على ثلاثة تصورات :«**أدب نسائي /أدب نسوي /أدب أنثوي** »**1**.*

*ولقد برزت المرأة من خلال إقحامها لعالم المعرفة ،بواسطة قدرتها على الكتابة التي اعتمدت عليها في تثقيفها و كأطروحة :«**أدب تسوي/ أدب نسائي/ أدب المرأة** »**2**.*

ولقد تعددت الآراء حول مفهوم مصطلح النساء ،إلى أدب المرأة وأدب النسائي وأدب نسوي .

*لقد إجتهدت الحركة النسوية في كل الأقطار العربية الأخرى في الدعوة إلى مساواة والحقوق ، دعوة إلى تحرير النساء وكأطروحة :« **نجد ذلك فيما تكتبه نوال السعداوي من مصر، وفاطمة الحرشي بالمغرب، وواسيني الأعرج في الجزائر، وفاطمة أحمد ابراهيم من السودان ، وكما نجد أصوات رجالية تساند قضية حرية المرأة و تتبناها لمحمد بنيس في المغرب والأعرج واسيني في الجزائر»3.***

ومن خلال هذه الأطروحة تعلق حول الأقطار العربية الأخرى ،التي إزدهرت وإجتهدت في تنشيط الحركة النسوية .

*رغم كل الإجتهادات التي قامت بها الحركة النسوية ،من الحصول على رغبتها ،إلا أن وجود قانون يقلل من قيمة المرأة وكتصور:«**دائما تبقى مكبلة بقانون أحوال الشخصية الذي يتعامل معها كقاصد موجب عليها** »**4**.*

في هذا الرأي نجد أن ذلك القانون الذي يقلل من أهمية ومكانة المرأة، سمي : بقانون الأحوال الشخصية ولقد كانت المرأة الجزائرية قبل الثورة ،تعيش وضع مزري بتقاليد والجهل ، وإنعدام دور المرأة فيه

---

[1]– فوزي الديماسي ،صورة المرأة في كتابة النسوية ، ددن ، ط1، تونس،دت ،ص01.

[2]– فاطمة مختاري ،الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف ...وعلامات التحول (مقاربة تحليلية في خصوصية الخطاب الروائي النسائي العربي المعاصر)،مخطوط دكتوراه ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2013_2014، ص04 . أنظر الموقع : http\\www.googel .dz

[3]– صلاح مفقودة ،المرأة في الرواية الجزائرية ،دار النشر للطباعة والنشر والتوزيع ،دط،بسكرة ، 2009،ص 16.

[4]– صلاح مفقودة ،المرأة في الرواية الجزائرية، ص16.

واضحا ، وذلك من خلال جمع المجالات الأدبية ،التي عرفت بحركة نسائية في وقت مبكر عرف تطورا بعد جهد طويل ومديد .

*وكأطروحة نذكر : «**أولى معالم الأدب النسائي في مصر الحديثة**»[1]: وبهذ الأخير نجد بأن الأدب النسائي عرف بداية محظوظة وواسعة في مصر الحديثة .*

[1]- باديس فوغالي،التجربة القصصية النسائية في الجزائر ، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين ط1،الجزائر ،2002،ص 09.

3- الأنثوية:

بعد انتهاء مما أشرنا إليه سابقا ، نتطرق الآن إلى دراسة مصطلح الأنثوية أو الأنثى ، طبعا هناك فرق بين الأنثوية والأنثى .

فالأنثى : هو ليس مصطلح بل هو صفة بيولوجية تمييزية ، وأما الأنثوية فهو ذلك المصطلح الذي يشتغلون حول هذا المصطلح كمفهوم ، وإجراء وبعض الممارسات النقدية التي تتم حوله .

وإن وصف مصطلح الأنثى بوجهة الذكر باعتباره ككائن مليئ بالألغاز والأسرار فهو ذلك الكائن الذي يتعرض دائما لتحولات أو تغيرات من جميع النواحي ، سواء أكانت جسدية أو معرفية إذ أن الجهل ،قد استولى على تلك التبادلات ، وذلك نتيجة لإخراج المرأة ، عن ضعفها و استبدادها .

*وهذا كل ما يطلق كمثل :«**إشكالية الأنوثة** »1.*

ولهذا استطاعت المرأة الأنثى أن تأخذ مكانة مرموقة في المجتمع ،وبذلك بمشاركتها في كتابة روايات وأيضا في إنتاج نصوص روائية عربية ، وإذ أن السرد الروائي أصبح يساند المرأة كما يسميه صلاح صالح

ب : « بلاغة الأنوثة» 2.

*ولقد تعددت واختلفت الآراء حول مصطلح «الأنوثة » ، وإذا كان واضحا جدا سماه " كريستسفا دافيد " ب : **«الأنثاوية»** 3 .*

*وانطلاقا من هذا التعريف نرى بأن حضور المرأة باعتبارها كائن يضم مفاهيم عديدة وإنطلاقا من هذه الفكرة الأخيرة كأراء ونذكر : «**على أن الأنوثة ليست إلا وضعا للكائن المرأة ،كائن يضم مفهوم الأنوثة والأنثاوية والأمومة** »4.*

*ومن هنا نجد مقولة : «**الأنثى هي الأصل** »5.*

وإنطلاقا من هذا الأخير ، نعلق على أن المرأة لكي تكون خطابا،تعتمده على اللغة ، كأساس لها ، وبإعتماد على اللغة نجد الراحة التامة في طريقة الخطاب .

---

[1]– صلاح صالح ، سرد الآخر (الآنا الآخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي ، ط1،المغرب ،2003، ص 136.

[2]– صلاح صالح ، سرد الآخر (الآنا الآخر عبر اللغة السردية)،ص 176_177.

[3]– أني أنزيو، المرأة بعيدا عن صفاتها رؤيا إجمالية للأنوثة بالنسبة زاوية التحليل النفسي ، تر: طلال حرب ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1، 1412هـ_ 1992م ،بيروت ، لبنان ، ص 22.

[4]- آني أنزيو ، المرأة بعيد عن صفاتها ، ص 22.

[5]- عبد الله الغدامي ، المرأة واللغة ، المركز الثقافي العربي ، ط3، بيروت ، المغرب ، 206، ص 20.

4_ كيف تعامل الأدب مع المرأة :

-كلغة :

*يرى الغذامي من خلال وصفه للأنوثة بأنها :«**صفحة بيضاءة»1.***

وإنطلاقا من هذا ما يقصد بأن الأنوثة تتمثل بوصفها فقط كصفحة بيضاءة ثم عن طريق عملية الكتابة على تلك الصفحة البيضاءة يتم تبليغ الرسالة المراد توصيلها .

*والأنوثة مميزات ، ولكن هذه الخصائص ، عن طريقها تتم عملية الوصف، ولهذا تتعدد الصفات ويمكن أن نجد صفات كمالية ، أخلاقية ،عقلية ، علمية . وهذه تتصف بالإنسانية (البشر) ،وهذا يهدف إليه بالإنتماء إلى الأنثوية وكأطروحة نجد :«**أنوثة اللفظة ،أنوثة اللفتة ، أنوثة الخطرة ،ذات أناقة وأنوثة البسيطة الحالمة ، أنوثة الإحساس المرهف، أنوثة ذات آداب وأنوثة الفياض، أنوثة الرجة المفعمة والتربية العالية »2.***

وإنطلاقا من هذه الأطروحة الأخيرة نرى بأن المرأة يقصد بها تلك الأنوثة المحبة من طرف الله سبحانه وتعالى ، وبكل ما وهبها ،من جمال وأخلاق .

[1]- عبد الله الغدامي ، المرأة واللغة2، ثقافة الوهم (مقاربات حول المرأة والجسد واللعة)،المركز الثقافي العربي ، ط1،دار البيضاء ، بيروت ، ص 72.

[2]- نفيسة الأحرش ، كتابات إمرأة عايشت الأزمنة ،دط ، الجزائر ،2002، ص 93 _ 92

-كموضوع:

*بعد الإنتهاء من عنصر الذي تناولناه سابقا ، وهو كيف تعامل الأدب مع المرأة كلغة والآن ، سنتطرق إلى دراسة موضوعها من الجانب الموضوعي ، ومن ناحية الموضوع تختص بدراسة جسد المرأة المؤنث ، ومن الأفكار التي يمكن إطلاقها عن هذا الأخير، نجد هناك أربعة أمثال أو إستشهادات شاملة للمرأة في العصر الجاهلي و كأطروحة :«**المؤودة ،المشوقة الملكة ، الضم المعبودة**»1.*

*وتعد هذه المفاهيم عبارة عن تصورات لمفارقة التي طرأت جسد المذكر و جسد المؤنث وكرؤية عن هذه المفارقة بين جسد المرأة الذي يمثل :« **قيمة ذهنية معلقة في فضاء اللغة وفضاء التاريخ** »2.*

وأما جسد المذكر فهو يمثل كذلك اللغة والتاريخ ، وهذا الأخير كله يندرج ضمن ثقافة العصر الجاهلي ،وهي لا تقف عند هذا الأخير فقط بل تتعدى وتستمر في كل العصور والثقافات العالم ، وهي عبارة عن نماذج لا تقف عند المرأة فقط بل هي نماذج مخصصة للرجّل.

*إن الأنوثة علاقة تمثلها جسد المرأة وكفقرة نذكر : «**وهي مجموعة صفات وحالات إذ تمثلها جسد المرأة فهو مؤنث إلا غير ذلك ، وهذه الصفات التي تميزت بها الأنثى هي مقياس إجتهدت الثقافة الذكورية في تثبيتها بشكل كبير وواسع ،وليس من هبة الطبيعة في الأصل فالجسد لا يتأنث لمجرد أن صاحبت إمرأة والثقافة تؤكد أن ليس كل النساء ، كما أن المرأة ليست في حالة أنوثة دائمة وليس التأنيث في نظر الثقافة الفحولية ، إلا مجموعة من القيم الجسدية الصياغية والمصطفاة تحصرها الثقافة في صفات وحدود متعارف عليها** »3.*

وتبقى فكرة الأنثى هي صياغات ثقافية ،أنتجتها الذكورية ،ومنحتها في قواعد ومفاهيم ، ومع الزمن أصبحت حقائق إيديولوجية ،تعتمد على التعبير ، وقوة المصلحة ، والطبقية في حدودها البنيوية والاجتماعية والسياسية.

---

[1]- عبد الله الغذامي ، المرأة واللغة2(ثقافة الوهم)، ص 38.

[2]– عبد الله الغذامي ، المرأة واللغة2 (ثقافة الوهم)، ص38.

[3]- ليلى حمراوي،الأسلوب الإشهاري في الرواية الجزائرية المعاصرة ،موضوعه الجسد لأمين الزاوي كنموذج ،رسالة دكتوراه ، جامعة شلف ، 2006_2007 ،ص 57_58.أنظر الموقع

http//www.googel .dz

إن تعامل الأدب مع المرأة الجزائرية في الرواية الجديدة ينقسم إلى ثلاثة أقسام فالأول يتمثل في : " اللغة السردية" وأما بالنسبة للثاني فهو "موضوعات التي عالجتها الرواية الجديدة "،وأما بالنسبة لتوضيفها فهو يعد العنصر الثالث الذي" يتعامل به المرأة في هذه الرواية الجديدة ".

*وإن اعتمادنا على كتاب عبد الله الغذامي بعنوان (المرأة واللغة)، وكما أشرنا إلى علاقة المرأة باللغة و كوجهة نظر : «**إن طريق المرأة إلى موقع لغوي لن يكون إلا عبر محاولة الواقعية نحو تأسيس قيمة إبداعية الأنوثة تضارع الفحول وتنافسها ، وتكون عبر الكتابة تحمل سمات الأنوثة وتقدمها في النص اللغوي لا على أنها (إسترجال)، وإنما بوصف قيمة إبداعية تجعل (الأنوثة) مصطلحا إبداعيا مثلما هو مصطلح (الفحولة) »*[1]*.*

ومن هنا نجد بأن هذه العلاقة تندرج ضمن كون أن مسار المرأة في مجال لغوي لا يكون إلاّ بمحاولة مدركة بقيمة إبداعية ، فبواسطة مصطلح الانوثة تسعى إلى إبراز قيمتها في مجال الكتابة ، وهذا كله بالاستعانة بخصائص الأنوثة ومحاولة إدراجها في اللغة النص وبهذا توصف كقيمة ويمكن من خلالها إبراز هذا المصطلح الأنوثة مقاربة بمصطلح ذكوري(الرجل) .

*وكما أشار أيضا (عبد الله الغذامي)من نفس الكتاب إلى تلك المزايا الكريمة البارزة ضمن اللغة و كأطروحة: « **ومن المزايا الحميدة التي تجسد المرأة حفظ الصوت والإمساك عن الكلام ، كلا تكون فحلة سليطة اللسان ،وتستحق التبريد عليها»*[2]*.***

ومن هذه الأطروحة نرى أن الخصال الحميدة التي تميز المرأة عن طريق حفظ الصوت والإمساك عن الكلام

[1]– عبد الله الغذامي ،(المرأة واللغة)، ص 55.

[2]– عبد الله الغذامي ،(المرأة واللغة)، ص38.

-كتوظيف :

وبالإضافة إلى ما أشرنا إليه سابقا أيضا إلى عنصر تعامل الأدب مع المرأة في الرواية الجديدة كتوضيف ،فهو يختلف عن العنصرين اللذين ذكرناهم سابقا ،إذ يهتم هذا الأخير بقضية توظيف المرأة إذ أن هذا التوضيف من أجل التعبير عن مواصيع معيشية في المجتمع و ذلك هذا الرمز يختلف عن طبيعة توظيفه و ذلك كغاية وكوسيلة وكفن .

*فإن موضوع المرأة أيضا تعد من القضايا الإجتماعية التي تعالجها في مجتمع جزائري وكتصورات نذكر :«**إن المرأة ليس لها جوهر أو صيغة أبدلته ، بل تاريخ المجتمع الذي يعيش فيه يرسم لها ، وفي حقبة التجويف من أجل قالب تتقيده»1.***

فإن المرأة تلعب دورا هاما في المجتمع الجزائري فهي كما أنها حضيت بمكانة إجتماعية وثقافية ، والتي ترمز إلى الوطن والحب والسعادة من جهة ومن جهة أخرى ترمز إلى الألم والحزن والكآبة فإن المرأة ذات رمز خيري وحنان دائمي ، فهي تكون جد شغوفة سواءا في أماكن العمل أو داخل المنزل أو خارجه ولهذا فهي تستحق بمطالبة حقوقها في المجتمع والإعتراف بها وعدم إهانة كرامتها .

[1]- عبد الله الغذامي ، (المرأة واللغة) ،ص05.

5-الحركة الأدبية النسوية في الجزائر "زليخة السعداوي":

إن الحديث عن الحركة النسوية في الجزائر,انطلاقا من الدراسة التي قام بها شريبط أحمد شريبط في كتابه: " دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث". حيث اهتم بالأديبة المرحومة زليخة السعودي التي فارقت الحياة اثر حادث مؤلم ومحزن ،في عام 1962م فإن عظمة " زليخةالسعودي يتجسد في صوتها الأدبي التي اختلفت فجأة الى الأبد ،وهذا الصوت الأدبي كان مجسدا في ميدان كتاب الأدبية ،كأقوى الأصوات الفنية تحمل في طياتها صفات الوعي الثوري، فهي دائما تسعى إلى تعبير واقع مزري للمجتمع الجزائري إلى واقع أفضل .

كما عرفت الأدبية "زليخة" نشاط واسع وحافل وخاصة بين النساء ، وقد كانت خبيرة في كثير من القضايا النسوية , ولا تزال الأدبية " زليخة " الى يومنا هذا ذات مكانة مرموقة ، ولقد تطرقت الأدبية "زليخة " إلى الفتاة الجزائرية ، والتي اتخذت اللغة الفرنسية لغة حديثها ، ومهملة للغة أصلها وأجدادها.

ولقد ربطت " زليخة " بين ما يسمى ب : " الشخصية و اللغة " ، وأدركت شخصية الإنسان الجزائرية وبالخصوص المرأة الجزائرية، وعن هذه الفتاة الأجنبية (فزوليخة) ترى أنها قد إنفصلت عن كل مقوماتها الحضارية ، والحفاظ على حضارة الأوروبية.

*وكأطروحة نذكر :« **هذه الفتاة التي تنبذ كل ما يربطها الى واقعها، وقوميتها ، ودينها ... وتندفع في جنون إلى عشور الحضارة تزين بها نفسها الزائفة فكيف تكون الشخصية تمثلها هذه الفتاة الممدوحة الفكرة والرأي , فهي ترى الحياة بعين أوروبية** »[1].فإن "زليخة " ترى بأن مثل هذه الفتاة المتنكرة لأصالتها وقوميتها ،فهي لا تدرك مدى تخيلها عن أصلها وإرتباطها بالأصالة الأجنبية غير مدركة لعادات وتقاليد بلادها .*

[1]– شريبط أحمد شريبط ، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث ،ط1،مؤسسة الوطنية والمطبعية، الجزائر،2003 ص 45.

*وكما لجأت زليخة إلى إعطاء موقفها أيضا من المرأة الفاعلة المعبرة عن صدقها وعن صدق وطنها وكفقرة نذكر :«**أومن أن المرأة تنطلق في طريقها الأفضل حاملة روحها ، وشخصيتها تناظل لأجل وجودها بكل قواها ، تنهم من كل الأشياء جوهرها محافظة على قيم ثورتها الفتية »1.***

وكما ترى أيضا أن المرأة الجزائرية يجب أن تتطور على أسس جيدة وعريضة ،صادرة من الدين و *الشرف وكوجهة نظر نذكر : « **وعلى ضوء الأهداف الكبيرة للشعب العربي في الجزائر ...هدف ترقية المرأة على أسس عريضة يقرها الدين والشرف والقومية »2.***

وإنطلاقا من واقع الاستعمار تأخذ الأبية زوليخة واقع المرأة و النساء , اللواتي قررت بهن أزواجهن وتعالو عنهن , ولقد ذقوا مرارة الإنتظار من برد شديد ، وعذاب الاستعمار ،وإحتقار و فهم و سجن وكل أنواع الإستبداد .

*ومن هنا ترى زوليخة بأن الطفولة هي تلك المرحلة الأساسية التي تبرز مدى شخصية الانسان وتكوين شعوره النفسي والاجتماعي و كفكرة : « **جيل كامل من الأطفال ،والبنات الجزائريين بين أم مطرودة ،وأب لا يهتم ، وبين أم أجنبية لغتها غريبة ، وديانتها فرنسية تتكلم العربية ، ويصلي في المسجد ثم كيف للضمير إنساني أن يتولد لدى من يحرم الطفولة الآمنة ،والحب والحنان »3.***

ولقد تطرقت زليخة السعودي في نقدها لدور الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات ، أنه يلعب دورا هاما وذلك في الحفاظ على تماسك الأسرة الجزائرية ، وأيضا المطالبة بحقوق المرأة وواجبات و إعطاء لها فرصة المشاركة في حدمة الوطن .

*وكما تقول :«**على إتحاد النساء أن يتحرك أكثر وبكل حزم لمنع كرامة المرأة ، وتمريغ أمومتها ، وأنوثتها في الرغام ، وأنّ وعي المرأة كلما إزداد كلما ازداد دورها في صنع التاريخ ، عمقا وإصرارا»4.***

ولقد أكدت البحوث ذات منحى السوسيوثقافي ، بوجود نوع من الإبداعات المختصة بالمرأة ،فهي تلك التي تطرح قضايا المرأة ، وحضورها الاجتماعي ، وخاصة تواجدها ،في مناسبات الأفراح و الأعباد ، ومواسم الحصاد ، وجني الزيتون .

---

[1]- شريبط أحمد شريبط ، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث ، ص 47.

[2]- شريبط أحمد شريبط ، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث،ص47.

[3]– شريبط أحمد شريبط ، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث ، ص 49_50.

[4]– شريبط أحمد شريبط ، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث ، ص 51.

فالمرأة لها حضور قوي في التمثلات الإحتفالية و العملية . وبهذا يجد الباحث في المجال مادة للبحث والتحليل في الشؤون ،وبشكل عام . .وبهذه الحوصلة ، والتي حاولنا فيها تقديم بعض وجهات النظر الأدبية النسوية "زليخة السعودي"، ومدى حضورها على ساحة الأدبية النسوية.

الفصل الثاني : تحليل رواية مليكة مقدم

دراسة تطبيقية:

1-ملخص:

*مليكة مقدم في روايتها (الممنوعة) تسجل نظرتها على عالم ذكوري يكره ويمقت النساء وهذه الرواية نابعة عن حياة حزينة وقاسية ذات سيرة مليئة بالأحزان وخيبات أمل ذات جروح ومآسي عن ذكريات متبعثرة هنا وهناك في هذه الرواية ، وهناك لحظات تذكر وفراق وعودة مستحيلة وشوق ، ونجد صورة المرأة وهذه الصورة تتجلى بين واقع الجزائر ودور المرأة في كتابتها لهذه الرواية وهنا نجد تأثر بحركة الواقع لمليكة التي أعطت إهتماما كبيرا للمرأة في كتابتها وكانوا أكثر مقدم التي تصورا للمرأة وذلك من خلال واقع جزائري ، وهنا نجد إرتباط حركة المرأة العربية الجزائرية بمجتمع والقضية الوطنية فهنا توصف المرأة بتأثيرها وهذه الرواية ككل هي عبارة عن ربط صورة المرأة والرجل فنجد المرأة تعيش في وضع إجتماعي مغلق محاصر بالتقاليد والجهل والتهميش و فهي رواية تحمل حياة حزينة قاسية ، فهي عبارةعن سيرة مليئة بالأحزان والحقد والكره وكفكرة نذكر: « **_ هن هذه المقاومة التي تتحدث عنها ترفع من شأنهن وتنظمهن . أما أنا ، فكان لزاما عليّ أنأملك بداخلي شحنة قوية من الحقد كي أقاوم وأبقى هنا إن الحقد ينهك ، يثيرك ، يثبك ويسلحك . وتحت نفوذه تدافع عن نفسك، تثأر . إن انعدام الحقد لا يترك لك من الحلول إلا حل الهروب والتيه . ثم ،إن الجزائريات الحقيقيات ليس لهن مشاكل مع ذواتهن . هن من عصر ومن أرض . هن كاملات . أما أنا ، فإنني متعددة ومفرقة ، منذ الطفولة . ومع تقدم العمر والمنفى ، تضخم وضعي و تفاقم . الآن في فرنسا ، لست لا جزائرية ، ولا حتى مغاربية . ما أنا إلا عربية . أو قل لا شيء تقريبا . إن كلمة عربي تذيبك في رتابة سديمية . هنا لم أعد لا جزائرية ولا فرنسية . أجمل قناعا . قناعا غربيا ؟ قناع مغتربة ؟ والمفارقة العجيبة أن وضعهما أضحى ملتبسا . دائما . بحكم وجودنا خارج البلد ، نضج بالضرورة مختلفين . سواءا أثرنا الاهتمام أو التساؤل أو الغيظ ، نبقى تميزا متحركا في الزمن، في الفضاء وفي مختلف الأفكار التي يكونها الناس عن الأجنبي .ولكن تصور بأنه مهما كانت صفة " الأجنبية " غير مريحة أحيانا ، فإنها بالمقابل حرية نفيسة جدا . لا أبدلها بأي شيء في العالم ! أنا أيضا .لا أخفي شيئا أبدا . ولا تفعل الإشاعات والانتقادات غالبا إلا إثارة الابتهاج الذي يمنحه لي كل اختراق»*[1] *وهنا مليكة مقدم قد ربطت بيئة قاسية في عمق الصحراء* فعمق الصحراء فهو مرتبط بالقساوة كما علنت المرأة *الجزائرية من قساوة مجتمعها*

[1]- الرواية (الممنوعة)، مليكة مقدم ، تر : محمد ساري ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، بيروت لبنان،1429هـ -2008م، ص140-139.

*المحقور والمستبد والظالم والمستعصب ، وهنا في هذه الرواية تسرد "مليكة مقدم " روايتها "سلطانة مجاهد " و"فانسان " . وبحيث يتشاركان على الحكي في سياق مفتوح على الخوف واللأمن وذات مستقبل يغمره الغموض ومن الأحداث التي طغت على هذه الرواية نجد مثلا : من الشخصيات الرئيسية في هذه الرواية نجد أحداث قد طغت عليها ، ومن هذه الوقائع التي أشرنا إليها سابقا نجد :حياة جريحة ومن قساوة الحياة مرتبطة بتلك المنطقة الجافة (الصحراء) ، والتي ربطتها "مليكة مقدم " بالمرأة الجافة المحرومة و المنعدمة والمقهورة من كل شيئ ،وكأطروحة نذكر : « **كان يوما عاصفا ، ريح شمالية عنيفة ترسخ الكآبات الخريفية الأولى في دفء مدينة(مونبولي) المباغتة .كان يوما عصّفت فيه رياح الحنين أيضا . كنت أسرق السمع إلى رياح الشمال ورياح الرمل ، ورياح الرمل وأنا ملتفة بأزيزها وفجأة غمرتني رغبة الإستماع إلى ياسين ، رغبة أن أكون معه داخل ذلك المنزل ، وطفقت تتزوبع خلف قضبان مكبوتاتي ، ثم وبفضاضة ،مرق من سباته العميق شيئ يشبه التمّرد ،غطت هواجس الهائمة الغثيان الذي شعرت به لحظتها و أججت بداخلي الحنّين إلى الوطن رياح الشمال في الخارج والرياح الرملية بداخلي** »[1].*

وهذا المقطع الأخير هو ذلك المقطع الذي أشارت إليه « سلطانة مجاهد » وربطت من خلاله قساوة المرأة بقساوة الصحراء الجافة ، ومن بين الأحداث إضافة ماسبق بذكر الفراق وإستحالة العودة إلى الوطن.

وهنا في هذه الرواية تسرد "مليكة مقدم " روايتها "سلطانة مجاهد " و"فانسان " . وبحيث يتشاركان على الحكي في سياق مفتوح على الخوف واللأمن وذات مستقبل يغمره الغموض ، ومن الأحداث التي طغت على هذه الرواية نجد مثلا : من الشخصيات الرئيسية في هذه الرواية نجد أحداث قد طغت عليها ومن هذه الوقائع التي أشرنا إليها سابقا نجد :حياة جريحة ومن قساوة الحياة مرتبطة بتلك المنطقة الجافة (الصحراء) .

[1]- الرواية : ص 08.

*هنا يتجسد " ياسين" على تلك الذكريات التي تحييها " سلطانة مجاهد" وتقول :«**لم أكن أتصور أبدا بأنني أستطيع العودة يوما إلى هذه المنطقة . ومع ذلك لم أبتعد عنها بشكل نهائي أبدا . كل ما فعلته هو أنني ألحقت الصحراء والحزن الشديد إلى جسمي المهجر ، وبقيت مجزأة بينهما** »1.*

*فهذا يعيدها حاملة لذلك الجرح الأليم . ويمكن ربط شخصية " فانسان " ب "سلطانة مجاهد " اللذان يعتبران بطلا الرواية وهنا "مليكة مقدم " ترمز إلى الخوف من مستقبل غامض و مشبوه ومبهم وتمنيا للوصول إلى واقع زاهر وذات أمل وحرية ،فعندما يحرق " حاكم القرية " بيت " خالد "، و تقوم النساء القرية بإحراق مركز البلدية الذي يترأسه الحاكم ، وكمثال نذكر : « **لا تبقوا هنا ، الوضع خطير . لقد أحرق مرباح وجماعته منزل الطبيب ، والنساء ، بعد أن أخبرهن الأطفال بما حدث ، أحرقن بدورهن مقر البلدية ، توجد معركة ساخنة بوسط القرية** »2.*

*وكما نجد " سلطانة مجاهد " تتمنى وتحلم وتسعى إلى مستقبل قادم فهي تنتظر إلى ذلك الواقع الذي يعيشه بواقع غير مفهوم و كأطروحة : « **خالد سأسافر غدا ، قل للنساء بأنني أتضامن معهن حتى أنا بعيدة** »3.*

وكما ستعرض أيضا " سلطانة " في أيامها الأولى في القرية إلى حرب دعائية بزعامة حاكم القرية "بكار " لإشاعات و تهديدات ،وغير ر أنها قد قاومت لذلك ليست بسيط ، وهو أنها ترفض أن تكون ممنوعة في وسط قريتها أولا و ثانيا ممنوعة في بيئتها .
وبإضافة إلى معركة التي قامت بها (سلطانة مجاهد) في قريتها الصحراء (عين النخلة)، ونجد مليكة مقدم تسرد على لسان (فانسان) بالخوف والأمال وبحثا عن الحرية التي يسعوّن للوصول إليها فهي لن تتحقق بسهولة.

[1]- الرواية : ص 07.

[2]– الرواية : ص 190.

[3]– الرواية : ص 191.

وكمثال نذكر :«***إنه مقر البلدية ، أجاب صالح .***

غطى إنفجار الصراخات المتعالية هنا وهناك . في ظلمة اللّيل ، إنبثق خالد وأربعة أطفال ، مهم عليلو الصغير .

_ لاتبقوا هنا ، الوضع خطير . لقد أحرق مرباح وجماعته منزل الطبيب ، والنساء ، بعد أن أخبرهن بدورهن مقر البلدية توجد معركة ساخنة بوسط القرية. يقال بأن رجلين قد قتلا . أخشى أن يرتفع عدد الضحايا .»[1].

وبذلك نجد بأن معركة كبيرة وساخنة في مقر البلدية ، وكما نجد عدد كبير من الضحايا والقتلا .
*وكأطروحة :«**أنظروا إلى الضوء الصاعد من عين النخلة !***

- يحدث شيئ غير عاد ، ربما حريق .

إنقبض قلبي فجأة خشية حدوث مالا تحمد عقباه . زاد فانسان في السرعة .

- أكيد أنه حريق !قال صالح .

إلتزمنا الصمت إلى غاية عين النخلة ، يسود ضجيج كبير داخل القرية ، يركض الناس في كل إتجاه ، يتنادون أوقف فانسان السيارة فجأة . فجأة أمامنا ، لم يعد منزل ياسين إلا لهيبا .

- اللوحات ! صرخ صالح منطقا .

أمسكته من الذراع .

تتحرك .وإنها في مكان آمن .

- أين ؟! كيف ؟!

- لقد أخذناها عند خالد .

[1]- الرواية : ص190-191 .

تنهيدة ارتياح ، أكتشف حريقا آخر :

- النار مشتعلة من هنا أيضا1 .

وأما فيما يخص (ياسين) فنرى بأن الشخص يعد الغائب والحاضر في الرواية فموته هو الذي يحي الذاكرة ، وهنا نجد (سلطانة مجاهد) جلئما في ممنوعاتها يظهر حرمانها من إحضار جنازة ياسين

وكمثال نذكر :« ***كيف عرفت خبر وفاته ؟ لم أكن أملك عنوانك ، ولكنني فكرت بأنني سأجده هنا . قبل قليل وأنا في الطائرة ، تساءلت مع نفسي ، إذا كنت سأخبرك أم لا . في غالب الأحيان ، لم أكن لأفعل فرغم يقينات ياسين ، فكرت بأنك غير مبالية بهلم أجد تفسيرا آخر لسلوكك .***

إن يقينيات ياسين ، أدخلت في نفسي السكينة . السكينة كبيرة . وكذلك إرتعاشه الريب التي تخنق صوت صالح.هتفت لياسين بعد يوم من وفاته .

نظر إليّ بعينين مندهشتين ، ثم، كأنه لم يحّتمل هذا الإعتراف ، فأدار لي ظهره ،اتكأ على الدرابزين مقابل واحة النخيل »2 .

لأن في هذه القرية أي (رأس النخلة) يمنع فيها أن تعيش إمرأة حرة أو طليقة .ومقارنة بالنساء اللواتي يعشن في ظلم وقهر وإستبداد وسوّاد مخيف .

[1]- الرواية : ص190 .

[2]- الرواية : ص84 .

2-دلالة العنوان:

يشكل العنوان العلامة الأولى للنص ، حيث جاء العنوان في روايته مليكة مقدم (الممنوعة) كمفردة معرفة بصفة فكرة ، ويشير هذا العنوان إلى مضامين وإشارات ودلالات عدّدها النص ومتنه السردي ولقد لحظنا أن هناك مقاطع سردية تشير تلميحا أو طراحة لدلالة هذا العنوان (الممنوعة)، وكذلك يعد هذا الأخير كرسالة بين المرسل والمتلقي، وهوالباب الأول الذي يعبرها المتلقي نحو نص معين وهو يوصلنا إلى تحديد إلى تحديد موضوع الرواية بحيث يكون الربط بين الرواية والنص الذي تنتجه

وذلك يعود الفضل إلى العبارات التي تدل على شيئ معين أو الألفاظ التي تحيل إلى الرواية ، مهما تهدف إلى إلتصاق النص ويجدر أيضا رواية مليكة مقدم في عنوانها " ممنوعة " إلى الإمتناع والقهر والظلم والحرمان الذي تعيشه المرأة في مجتمع جزائري محقور متخلف ومستبد.

وكأطروحة : «***-رئيس البلدية ، همس لي خالد .***

-سيدتي ،لا تسطعين المجيء. ممنوع .

شدني صالح من الذراع .

ممنوع ؟ ومن منعه ؟

لا تسطيع المجيء ! الله يحرم ذلك !

- تصور بأن الله قال لها بأنها تستطيع المجيء .أتيت من بعيد من أجل هذ»[1] .

وفي هذا الأخير هو الذي ينتمي إلى ذلك النص الذي تعيشه المرأة فيه . ونظرة الرجال إليها هنا نجد حرف "ألف" و" التاء" ووظف من أجل تأكيد هذا الحرمان والمنع والقهر ...إلخ .

[1]- رواية الممنوعة ، مليكة مقدم ، تر: محمد ساري ، الدر العربية للعلوم ناشرون، ط1، 14291ه 2008،الجزائر ،ص2 .

ومن خلال هذا كله نرى أن عنوان (الممنوعة) يركز على المحرمات المفروضة على المرأة الجزائرية وإختزال وسلب الحياة الشخصية ونظرة القارئ إلى هذه الرواية بعد الإطلاع عليها يبرز هنا رؤيته الذاتية في مسألة الأنوثة والذاكرة والقارئ هنا يرى بأن الأنوثة نشأت في مجتمع جزائري متفتح ذكريا وجسديا .

3-المقاطع السردية:

إن قرائتنا لرواية مليكة مقدم ، تعتمد على المقاربة الموضوعاتية ، في تقصي الموضوعات ، والقريبة من موضوع المرأة الأساسي ، وللوصول ألى ذلك ، تقارب الموضوع أو القيمة الرئيسية ، وتيماتها الفرعية على تصورين أساسين .

وفي البدء تعتمد الرواية على التحديدات اللغوية ، ثم تنطلق إلى الأنظمة الدلالية ، إي نجمع بين الجانب اللغوي والدلالي ، في دراسة المقاطع ، وكيفية تشكيلها ووظائفها الجمالية والفنية .

-العادات والتقاليد :

ومن خلال هذا المقطع :« **ولدت في درب القصر الوحيد ، درب بلا إسم ، تلك هيالفكرة الوحيدة التي انتابتني أمام هذه الفيافي التي غطت إرتباكي بشلال من الضحكات الصامتة** »[1].

إن هذا المقطع يشكل موضوع العادات والتقاليد حاجزا كبيرا في وجه المرأة الجزائرية عموما والمرأة الصحراوية خصوصا ، وتلك التي لا تذكر المرأة بحيث تعبر عن ذاتها مثلما يظهر في المقطع الذي ترك لنا السارد الحرية للضمير السردي المعبر عن " أنا" المتكلمة والصامتة في وقت نفسه ، فهي الذات يعني " أنا " كضمير متصل وكضمير منفصل أيضا وحيث جعلت الذات الساردة تطرح أفكارها وأراءها الذاتية ورغباتها من ذكر واقتراح .

وكما لجأ السارد إلى إستعمال حروف الجر المتمثلة :(الفاء ، حرف الباء ، من)، وعبارة عن حروف تقوم بالربط والوصل والتي سيطرت على مضمون السرد حيث أشار السارد إلى جمل فعلية .

وكما أشار أيضا إلى توضيف أداة الإشارة " هذه" في قوله :" هذه الفيافي "، وبذلك يقصد لنا إشاراته إلى الصحراء ، ولقد أضاف لنا هذا المقطع دلالات معينة فهنا السارد يشير إلى الوحدة والفراق والغربة والإكتئاب الذي انتابتها ولقد ربط هذه الوحدة بصفة " الصحراء " كونها خالية وغريبة ولمدى قساوتها والتي غطت شعور المرأة بصمت ، وهذا الأخير عبارة عن إقحام و التعبير هنا عن محور ذاتية النساء وقهرهن بكل أساليب المنع ، والمتمثلة في رغباتهن دون هوية ، وبدون لغة أصلية ولها صورة خاصة بها.

[1]- رواية الممنوعة ، مليكة مقدم ، تر: محمد ساري ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 1429ه -2008م الجزائر،ص07.

- الإحتقار وإنهزام المرأةالجزائرية :

يشكل الإحتقار والإنهزام والإنحياز عائقا كبيرا في وجه المرأة لدى مجتمعها الجزائري ، ومن حيث الظلم والوحشية وكمثال **نذكر** :« **تتحذلقين دائما بالكلمات على الطريقة الغربية . أطلب منك فقط أن تتصرفين مثل إمرأة ذكية ومسؤولة . إن النساء هنا كلهن مقاومات يعرفن بإنهن لا يقدرن على مواجهة مجتمع ظالم ووحشي في أغلبية ، بشكل مباشر ، لذلك سلكن دروب المعرفة والعمل والإستقلال المالي ،يقاومن تحت ظل رجال راكدين يائسين .لا يسلكن طريق التحريض غير المفيد، ولكنهن يواصلن الزحف و التقدم »1.**

وفي هذا المقطع نجد بأن السارد لجأ إلى إستعمال ضمير المخاطب المؤنث " أنت" ، وضمير الغائب "هن " الذي يقصد " النساء".

وهنا ضمير "أنت" يقصد إشارة السارد إلى المرأة أن تكون ذكية ومسؤولة وطموحة قادرة على مواجهة أية مجتمع وحشي ومستعمر وظالم ويعيد إستخدام السارد لحروف الجر بهدف الربط بين هذه الألفاظ و المصطلحات والجمل والعبارات سواء إكانت جمل قصيرة أو طويلة أو جملا إسمية أو فعلية نجد من بينها : حروف الجر (على ، في ، الباء) .

*كما وظف السارد أساليب الغير المباشرة في قوله ومواجهة المرأة لمجتمع ظالم وبإضافة إلى هذا وضف أسلوبا وهو كأسلوب الطلب في معنى السياق : « **طلب المرأة بالذكاء والمسؤولة** »2.*

إن إستخدام السارد في الجملة الأولى في بداية مقطعة دلالة لتوضيفه للتمني ، ولذلك بدون توضيف الأداة فمن خلال سياق الكلام يشير إلى تمنيه لو تكون المرأة الجزائرية المحقورة والمذمومة ، مثل إمراة غربية ذكية ومسؤولة .وإستخدام أيضا حروف العطف (الواو) والهدف من استخدامه هـ الربط بين الجمل والفقرات والكلمات ولقد أكثر السارد بإستخدام النون ، وذلك يدل على نون النسوة .

وكما لجأ إلى وجود كلمات معرفة و كلمات نكرة ، والتي تخدم هذه الادوات التي أشرنا إليها سابقا وكما وضف أيضا السارد في مقطعه هذا دلالات متنوعة ومتعددة ، فيها ما أشار إليه بتوظيف المرأة كرمز للذكاء والمسؤولية وعلى تعويض ذلك الإحتقار والظلم والإستبداد ، فهو يدل على أن المرأة مقاومة

[1]- الرواية الممنوعة ، مليكة مقدم ، ص 139.
[2]- الرواية : ص 139.

لكل هذا الأخير فالمرأة كما أشار إليها السارد دلالته على أنها لا تستطيع لاعلى مواجهة المجتمع الظالم والوحشي والمستفز وذلك بطريقة تكون مباشرة بل تكون ذلك بطريقة غير مباشرة لأنها ترى أن مواجهة هذا المجتمع بطريقة مباشرة ، تكون نظرتها مخيفة وصعبة في مواجهة هذا المجتمع المقهور ولذلك فالسارد يرمز في دلالته دائما للمرأة

التي تسعى إلى سلك طريق العمل ، والبحث عن المعرفة وصولا إلى الإستقلال ، وهذا كله عجزالرجال ويأسهم إلى الإستقلال عكس النساء اللواتي يتبعن طريق خطير وغير مفيد ، وغير محضوض سعيا للوصول إلى هذا الانتصار والتقدم ، الذي تتمناه المرأة الجزائرية لتحقيقه .

- **الوحدة و العزلة :**

تشكل العزلة و الوحدة مشكلا كبيرا في وجة أية إنسان بشري ، و هذه العقدة بمثابة مرض نفسي مما يؤدي إلى الارتباك و الانفعال و إحساس بشعور غريب و حساس و مفرط و بحيث يكون متعلقا فيما يعيشه في محيطه.

و كفقرة:**« رغم ذلك ،شيئا فشيئا، توصل تخليصي من الآلية الجهنمية للكلية الاصطناعية، من ضجر طب فقد إنسانيته، من الأيام الضيقة، منتظرا أو مغلولا إلى ألة الديناليز، إلى تغطية اضطرابي . و أعادتني إلى الحياة اليومية حريتي المسترجعة، و الانهيار الجسمي المتوقف، و استعادة الأمل و التفكير في المشاريع، تقبلت الكلية أو ربما هي التي انتهت إلى إدماجي، و إلى هضم و تصفية و لفظ همومي؟ بلا أزمة الرفض ، بلا فشل، اندماج و تصالح متبادلان. قال الطبيب منهوا: تسامح جيد لعضو التطعيم. لقد طعمناك بكليتك الخاصة، و لكن هذا التسامح لم يمنعه أن تشكل عندي فكرة أن الجراحة، بهذا العضو،قد غرست بداخلي جرثومتين غريبتين،: الجنس الأخر، و العرق الأخر، و تجدر في أفكاري هذا الشعور بالتهجين المضاعف للحمية، و دفعني بقوة نحو النساء، نحو الثقافة الأخرى التي تجاهلتنا كلية إلى حد تلك الساعة، و بدأت أتردد على أحياء باريس و بلفيل، مما شفاني من مرضين أخرين : الاستسلام و العزلة، الاستلام للعزلة »**[1].

في هذا المقطع الذي تناولنا من خلاله جانبين أساسيين متمثلان في الجانب اللغوي و الدلالي .

ففي الجانب اللغوي تطرق السارد إلى استعمال حروف الجر و لهدف ربط بين الفقرات و الجمل فيما بينها، و من بين هذه الحروف نذكر :**« من، إلى ،الباء،في »**و إضافة إلى استعمال أدوات الإشارة و نذكر:**« هي، هذا ، ذلك »**و استعمل الحروف الربط و هي:**« الواو و الفاء »**.و كما وظف أيضا السارد بعض من الحروف الاختيار،"**أو**"و ذلك من أجل اختيار مصطلح على اخر يوظفان في معنى واحد. و كما لجا أيضا السارد في مقطعه هذا إلى استعمال أداة الشك**« ربما»** ، و الغاية من توظيفها كونه غير متؤكد من حقيقة الفكرة التي يريد توصيلها للمتلقي.

[1]- الرواية :ص 28 – 29.

و كما لجأ إلى توظيف قول بصيغة مباشرة و مفهومة و كرأي :"**قال الطبيب**"منهوا:**«تسامح جيد لعضو التطعيم»**[1]. و بالاضافة إلى الأدوات التي أشيرت في بداية الفقرة نكتشف أن هناك أداة خاصة بالجزم و هي كالتالي : "**لم** ، **أن** ".و كما وظف أيضا أساليب إستفهامية و الغرض منها إثارة الفضول من أجل البحث عن جواب، و المعرفة و من الأمثلة نجدها في هذا التصور الموالي .**«تقبلت الكلية، أو ربما هي التي انتهت إلى إدماجي، و إلى هضم و تصفية و لفظ همومي؟»**[2].

و كما نجد السارد أيضا بأنه لجأ إلى توظيف التكرار و ذلك لغرض الإلحاح و الإصرار على أرائه و أفكاره. إضافة إلى توظيف نقطتين فوق بعضها البعض و ذلك للإشارة الدقيقة إلى الفكرة و التي تريد عرضها مسبقا. و كما أشار السارد إلى الفواصل و ذلك من أجل متابعة الفكرة ، و استمراريتها بهدف الوصول إلى النقطة بهدف هذا الأخير أيضا إلى الانتهاء من الفكرة و لفهم المعنى المقصود به، و كما وظف أيضا السارد جملا اسمية و فعلية و من الجمل الفعلية الكبيرة في مثاله**«رغم ذلك، شيئا فشيئا، توصل تخليصي من الآلية الجهنمية للكلية الاصطناعية، من ضجر طب فقد إنسانيته، من الأيام الضيقة، منتظرا أو مغلولا إلى ألة الديناليز، إلى تغطية اضطرابي»**[3] و قد وظف السارد كذلك جملا اسمية صغيرة . و كما استخدم السارد مزج بين الأسلوبين المباشر و الغير المباشر ، و إذ نجد بأن الأسلوب الغير المباشر هو الذي وظفه السارد في بداية مقطعه، و أما الأسلوب المباشر فهو الذي وظفه في نهاية المقطع تقريبا. فالسارد هنا في هذا المقطع لجأ إلى أفكار، و هذه الأفكار لها من ورائها خلفية معينة،و دلالة تفتح للقارئ حرية التأويل، فلقد أشار في بداية المقطع إلى الرجل كونه يعيش حياة منعزلة و وحدة و استسلام خاصة بالجانب العاطفي، و الذي يراه منجذبا إليه و الذي فقد إنسانيته، و ذلك من خلال أيامه التي عاشها مكتئبا يعاني من قساوة هذه الحياة و المحيط الذي يدور حوله متفائلا أن يسترجع حريته و انهياره الجسماني، ساعيا لاستعادة و عودة الأمل و التفكير في مشاريع التي يتمناها في تحقيقها، و من خلال هذه الحرية، و التي يريد أن يسترجعها. و كما أشار إلى عنصر الانتماء الذي غرسه بداخله، و المتمثلان في الجنس و العرق و هذا الأخير قد يتركه يفك ذلك الاستسلام، الذي نبع في داخله، و هذا الانتماء الذي قد دفعه نحو النساء و أيضا بثقافات أخرى على حساب ما يراده و تحقيق أماله، و طموحاته و رغباته و باستعادة الأمل و التفكير في أهم مشاريعه المجهولة. و من هنا السارد يعود لجوءه

[1] الرواية :ص 28 – 29.

[2] الرواية :ص 28 – 29.

[3] الرواية :ص 28 – 29.

إلى الرجل و دلالة على علاقته بالمرأة، و بكونها مرض و شفاء و تفتح لهذا الاستسلام الذي عان منه هذا الرجل و كانت بالنسبة له طريق الهم و الشقاء و المرأة أيضا كانت مساندة له جنسيا على جنب، **مما** شفته من مرضه،وبوجهة نظره **«الاستسلام و العزلة »**[1]. التي أصر و ألح بها السارد في نهاية مقطعه .

[1]- الرواية :ص 28 – 29.

-إستقلالية المرأة و الحفاظ على حقوقها و كرامتها:

يشير استقلالية المرأة عائقا كبيرا في المجتمع الجزائري خاصة و عموما إذ أن إستقلالية المرأة بطبيعة الحال تكون مرتبطة بالحقوق و أصالتها و بكونها تبحث عن ما ترضي به الجميع.

و من خلال هذا المقطع :**«يا إبنتي، نعرف من أنت، نحن مسرورات أن تصبح سلطانة مجاهد امرأة جميلة، و فوق ذلك دكتوراه.لا ينبغي أن تخضعي لهؤلاء الطغاة! إننا بحاجة إليك، نحن النساء.إلى غاية اليوم، الأطباء الذين مروا من هنا كلهم رجال. أنت من لحمنا، تستطيعين فهمنا.قبل قليل، جاءت المدرسة و القابلة خصيصا للتضامن معك.لم يسمح لهما عملهما بالبقاء لمدة أطول. و لكنهما طلبتا منا أن نبلغك بمساندتهما المطلقة.يكفي أننا تحملنا ثلاثين سنة رجال الحزب الواحد.لانريد أن نسقط ثانية في استبداد أكثر شراسة، استبداد الأصوليين . ماذا يظن هؤلاء المتدنيون المزيفون؟ هل هم أنبياء لإله جديد كنا نجهله إلى حد اليوم؟ خوارج بدعيون ، هذا كل ما في الأمر.إن كلامهم و وجودهم شتيمة لذكرى أجدادنا،لديننا و لتاريخنا. إن التي تكلمك من قدماء المجاهدات. امرأة لا تفهم كيف انحرف الاستقلال و أسقط كرامتنا و حقوقنا رغم أننا رفعنا السلاح من أجلها »**[1]. و كما وظف السارد أسلوب استفهام بطريقة مغايرة، مما أشرنا إليه في الأول و هذا ما أشار إليه في أخر مقطعه بالتوظيف إلى أداة **«كيف »** و ذلك في قوله :**«إمرأة لا تفهم كيف انحرف الاستقلال و أسقط كرامتنا و حقوقنا رغم أننا رفعنا السلاح من أجلها »**[2]. و كما استعمل أيضاجمل فعلية قصيرة، و أما فيما يخص جملا اسمية في قوله:**«خوارج بدعيون ، هذا كل ما في الأمر»**[3]. و استخدام أدوات للتأكيد و ذلك في قوله: **«إن كلامهم و وجودهم شتيمة لذكرى أجدادنا، لديننا و لتاريخنا »**[4]و كما وظف أيضا السارد أدوات النصب و التوكيد.من خلال هذا المقطع نرى بأن السارد بحيث ابتدأها بحرف نداء "**ياء**" و الغرض منه: إبلاغ و توصيل الرسالة إلى القارئ أو المتلقي. و كما وظف أيضا بعض ضمائر المتكلمة"**نحن**" و التي تدل على "**النساء**" و كما أشار أيضا إلى استخدام ضمير المخاطب الذي يخص بالمؤنث "**أنت**"و يقصد بها"**المرأة**"و التي تتحاور مع ابنتها حول موضوع الثورة، و كما استخدم أيضا

[1]- الرواية :ص 176.

[2]- الرواية :ص 176.

[3]– الرواية :ص 176.

[4]- الرواية : ص 176.

أسلوب التعجب في قول السارد:**« لا ينبغي أن تخضعي لهؤلاء الطغاة !»**[1].و هذا الأخير لا يفهم إلا من سياق الكلام، و غرضه"**الدهشة**" و"**الإحراج**" و بالإضافةإلى هذا الأسلوب قد وظف أسلوبا أخر ألا و هو أسلوب الاستفهام و ذلك بهدف طرح تساءل حول أحداث وقعت من خلال الثورة، فمثلا:**« ماذا يظن هؤلاء المتدنيون المزيفون؟ »**[2]. و هذا المقطع يشير السارد إلى النفي بـ "**لا**" ، و ذلك من خلال ما ترشده المرأة لابنتها حول أشياء ينبغي لأية إشارات أن يتفاداها. و من خلال هذا المقطع وظف السارد صورا بيانية متمثلة في التشبيه البليغ **« سلطانة مجاهد امرأة جميلة »**[3]. و هنا يقصد بالمرأة الجميلة التي تربط بها"**سلطانة مجاهد**"فهي تلك المرأة ذات خصال حميدة و مناضلة، و جميلة الروح و محاربة و مجاهدة. و يعد استقلالية المرأة و الحفاظ على حقوقها و كرامتها ذات دلالة جد هامة في المجتمع الجزائري، لأن الاستقلال يعد رمز من رموز النضال و الجهاد و الحرب الذي أشار إليه السارد هنا إذ أن استقلال البلاد من حق أي مواطن تفاؤلا و تمنيا للوصول إليه،و ذلك باسترجاع حقوق المرأة و حريتها و مع الحفاظ على أصالتها و مقوماتها الشخصية، و من هنا فالسارد قد لجأ إلى ذكر المرأة ، و هي كأنها امرأة جميلة و فاتنة و تمنيا أن تكون كذلك عن طريق حب الوطن و الكفاح من أجل ذلك برفع السلاح في وجه المستعمر و تدافع عن بلادها، و عكس ما تكون مخضعة لهؤلاء المستعمرين و المتوحشين و المستبدين و المحقورين، و من هنا نرى أن السارد هو بضرورة حضور هذه المرأة الجميلة و ذلك عن طريق الوقوف في صف الحق و الدفاع عن الكرامة و الحفاظ عليها، و لقد رمز كذلك السارد على الحرب أو الثورة أو الاستعمار.و كفقرة: **«يا إبنتي، نعرف من أنت، نحن مسروران أن تصبح سلطانة مجاهد امرأة جميلة، و فوق ذلك دكتوراه.لا ينبغي أن تخضعي لهؤلاء الطغاة! إننا بحاجة إليك، نحن النساء ، إلى غاية اليوم، الأطباء الذين مروا من هنا كلهم رجال»**[4].و هنا السارد ذكر لفظة﴿الأطباء﴾،و هي تحمل دلالة على الدماء و الشهداء و الجرحى و الذين ماتوا و جاهدوا في سبيل الوطن و فناء حياتهم فهم كلهم رجال فهم من لحمنا.**«ماذا يظن هؤلاء المتدنيون المزيفون؟ هل هم أنبياء لإله جديد كنا نجهله إلى حد اليوم؟ خوارج بدعيون ، هذا كل ما في الأمر»**[5].و تدل لفظة

---

[1]- الرواية :ص 176.

[2]- الرواية :ص 176.

[3]- الرواية :ص 176.

[4]- الرواية :ص 176.

[5]- لرواية :ص 176.

«المتدينون المزيفون » [1]**.** يقصد هنا الرجال الذين خانوا وطنهم و ذلك بالتخلي عن تاريخهم و عاداتهم و تقاليدهم و لغتهم و دينهم و أصالتهم فهم عبارة عن وجوه شتيمة و مفرقة.

[1]- الرواية : ص176.

- **صمت المرأة (سكوت المرأة الجزائرية) :**

نرى أن صمت المرأة الجزائرية مليء بالأفكار الذكية و بالأنانية و الرخاء و على أنه يعد الوسيلة الوحيدة لسد حاجياتها مهما كانت نوعيتها، و إذ نرى بأن المرأة دائما تتصرف بلياقة و برزانة ، و ذلك بهدف جلب و قضاء مصالحها و لكنها دائما تلجأ إلى تحقيق أمالها مهما كان . نجدها في المقطع الموالي:**«الحب على الطريقةالجزائرية. ما كانش!ما كانش! أدخلوه في مشنقة الحرام و لكنك أنت، المرأة الحرة، إن حبك حال من القلب، كله سعادات. تقولين بأنك لا تعيشين إلا بأحاسيسك؟ والو!إن صمتك نفسه محسوب و موزون. تصرف غربية!لا تعرفين الحديث مثل الجزائريين الحقيقيين.نحن،نتكلم كي لا نقول شيئا، نثرثر لقتل الوقت، نحاول التخلص من الضجر ،أما بالنسبة إليك ، فالضجر في مكان أخر،الضجر هم الأخرون.لديك صمت المدعين ،صمت الأثرياء، صمت مليئ بالكتب، بالافلام بالافكار الذكية ،بالرخاء ،بالانانية ... أما نحن، فإن أحلامنا الجائعة حفرتنا.نتكمش أسفل الجدران لتعاطي المدح، فقط لنقاوم في جزائر صائمة، عرضة لكل العفاريت المختفية خلف لحيتها الغاصة بالصبيان.أنت. انتهت يا بني حتى و أنت غائبة، كانت لك سيطرة عجيبة على حياته، على رسوماته كنت في الوقت ، دينه، و صندوق نقده الدولي ، شماله المتعجرف الذي لفظه من الجنوب إلى الجنوب، في صحراء لا مبالاته، أكرهك لأنك لم تكوني حاضرة هنا إلا لدفنه،لم تعودي إلا لتختبري نفسك في مكان و جنازة ليس لك ! أكره كل ما تمثلين! لتهجي هذه الكلماتفي تنافر كلي مع صوته الذي بدا متوسلا، و ذراعية اللذين يشدانني إلى غاية إيلامي. حاولت التحرر منه، بلا جدوى، ضيق طفولتي حقيقي»**[1].

فإن من خلال الجانب اللغوي نجد بأن السارد لجا إلى توظيف عدة عناصر، و منها نجد في بداية مقطعه يستحضر لنا أسلوب غير مباشر و إذ أنه يتحدث عن المرأة الجزائرية. و عن طريقة حسب هذه المرأة،و بذلك كما يستخدم أسلوب التعجب، و بحيث استخدم أيضا التكرار، بهدف التأكيد و الغرض منه: الإلحاح و كما يستخدم أدوات النصب .و كما استعمل السارد الإنشاء الطلبي و الغرض منه الاستفهام و كرأي: **«تقولين بأنك لا تعيشين إلا بأحاسيسك ؟»**[2].و ذلك بهدف إيجاد إجابة مقنعة ذات مفهوم واضح و كما وظف كذلك **(لا الناهية)** و كفقرة: **« لا تعرفين الحديث مثل الجزائريين الحقيقيين »**[3].و الغرض

[1]- الرواية :ص 49-50.

[2]-ا لرواية :ص 49-50.

[3]- الرواية :ص 49-50.

منه هو الإرشاد و التوبيخ ، و كما وظف السارد هنا ظروف مكانية، **و هي (متى، خلف، أسفل)** و ذلك بهدف تحديد المكان و أيضا توظيف أسلوب الاختيار **(أما)** والغرض منه هو **(الاختيار)**و أيضا استعمال المحسنات البديعية كالطباق و هو في رأيه**(أكرهك #أحبك)**،ونوعه:**(طباق إيجاب)**.و كما وظف أسماء المكان وهي خاصة بالمكان**(الجنازة ، الصحراء، الجدران)**.لجأ إلى توظيف أدوات التوكيد و كمقطع:**«نتكلم كي لا نقول شيئا، نثرثر لقتل الوقت»**[1]. و الغرض منه التعليل و التوضيح و التفسير و إذ استخدم أدوات للوصل**(ما)**. و كما وظف أيضا السارد جملا فعلية و اسمية. و كما استخدم أيضا السارد هنا المبتدأ و الخبر. و أيضا حروف الجر **(في، على، مع، إلى)**، وذلك بهدف الربط فيما بين الجمل و الفقرات و كي لنفهم الفكرة، و توصيل الرسالة، و كذا استخدام النواسخ و هي **(كان)**.وكتصور:**« كنت في الوقت ، دينه، و صندوق نقده الدولي ، شماله المتعجرف الذي لفظه من الجنوب إلى الجنوب، في صحراء لا مبالاته، أكرهك لأنك لم تكوني حاضرة هنا إلا لدفنه»**[2]. و أما فيما يتعلق بالجانب الدلالي، و بحيث نجد بأن الصمت لا يعد الوسيلة الوحيدة و لا السلاح الداعي لنزع حرية المرأة فكما تعد المرأة الجزائرية تختلف كثيرا عن المرأة الغربية و ذلك من خلال حريتها، و البحث عن حقوقها و الفرق يكمن في أن المرأة الغربية لها حرية مطلقة في التعبير و إبداء رأيها و المشاركة في المنظمات ، و لكن المرأة الجزائرية فهي جد مقيدة و بحيث نرى بأن حتى في التعبير عن مشاعرها،و عن التعبير عن مكاسبها، و لا يسن لها في إبداء رأيها. فهنا نجد أن المرأة الجزائرية صمتها ليس بإرادتها بل المجتمع بصفة عامة و الرجال بصفة خاصة هو الذي يفرض عليها ذلك فهو مجتمع متعصب يسلب حقوق المرأة بفرض عليها واجباتها فقط. و أما بالنسبة للرجال الذين يرون بأن المرأة محقورة، مذمومة و محرومة من كل شيىء. و كفكرة نذكر:**«إن صمتك محسوب و موزون، تصرف غربية !لا تعرفين الحديث مثل الجزائريين الحقيقيين »**[3].و لاستنتاج ما أشرنا إليه في الجانب الدلالي و الذي تقوم به المرأة الجزائرية ، هن ترضى بكل ما يقال لها فيما لها حرية الصمت فقط هذه هي إذن المرأة الجزائرية بعيدة عن حقوقها و مطلوبة بالقيام بواجباتها فهي تعبر عن ما يوجد بداخلها بواسطة صمتها و كتمانها ما في جوفها الذي فرض عليها فهي مهزومة مشمئزة .

---

[1]- الرواية :ص 49-50.

[2]- الرواية :ص 49-50.

[3]- الرواية :ص 49-50.

خاتمة:

خاتمة

توصلنا إلى نتائج في هذه المذكرة البحثية، يمكن

تلخيصها في نقطتين أساسيتين : تتمثل النقطة

الأولى، في الجانب النظري . و أما النقطة الثانية:

تتعلق في الجانب التطبيقي .

و فيما يخص بالنقطة الأولى فهي المتمثلة :

- في مفاهيم الخطاب ، و المرأة و الأدب النسوي .
- و مما سبق يتبين لنا أن مفهوم الخطاب، له دلالات حسب التوجه لكل دارس ، و لذا يتبين أن تكون أهمية الباحث ليس في معرفته ، و لكن في قدراته على تطبيق الخطاب و السعي إلى فهمه.
- إن مفاهيم الخطاب ، و طبيعته و تشكيلته، تكمن في قدرة التطبيقية لكل ناقد أو دارس، مهتم بشؤون الخطاب و خصائصه النظرية و الإجرائية ، ما هو إلا انتشار و تراكم معاني هذه المصطلحات في أصلها، و هذا كله يعود في رغبة و قدرة و إمكانيات كل باحث حسب توظيفه.
- و قد توصلنا أيضا من خلال هذا البحث ، إلى دراسة صورة المرأة بصفة عامة(المرأة، النسوية،الأنثوية).
- و الحركة النسوية.

و أيضا علاقة المرأة بالأدب ، من خلال (اللغة ، الموضوع ، التوظيف).

- اعتمدنا على مقاربة موضوعاتية ، تدرس و تحلل موضوعات متعلقة بالمرأة المعنونة بمتن الرواية.

و من هذه الدراسة سنستنتج بأن :

- صورة المرأة بالنسبة للمجتمع و الرجال، تعد مجرد رمز للقهر و الظلم و الحرمان، و إذ أنها تعد كدمية محرومة و مسلية و منزوعة ، من كل حقوقها ، و إذ أنها تعيش في مجتمع متخلف و مقهور، و كما توجد النخلة في صحراء قاسية، و ظروف صعبة غير ملائمة لها.
- و على العموم ، فإن دراستنا لهذا البحث، بحاجة ماسة إلى المزيد من المعلومات و الدرس و التحليل.
- و تبقى دراستنا لموضوع المرأة، مجرد خطوة في مسار الدراسات النقدية في هذا المجال.
- و كما نأمل أن يوسع هذا البحث في دراسات أكاديمية أخرى إنشاء الله
- إذ أننا نتأسف بعدم الرضى ، لأننا لم ننجز ما طمحنا إليه، نظرا للفروق التي تم لنا ذكرها أعلاه، و نرجو في ذلك أن كل بحث لا يخلو من نقائص و عيوب ساعين أن نستدرك هذا مستقبلا.

قائمة المصادر و المراجع

1) الكتب :

[أ]

أني أنزيو، المرأة بعيدا عن صفاتها لرؤيا إجمالية للأنوثة بالنسبة زاوية التحليل النفسي،
تر : طلال حرب، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1412 هـ -

[ب]

باديس فوغالي ، التجربة القصصية النسائية في الجزائر ، منشورات الكتاب الجزائريين ، ط 1 ، الجزائر ،2002 .

[ر]

- ريمون طحان ، الألسنة العربية ، دار الكتاب اللبناني ، ط 1 ، بيروت ، 1981 .

[س]

- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي ، ط 3 ، بيروت ، دار البيضاء، 1997 .
- سعيد يقطين ، مقدمة السرد العربي ،(الكلام و الخبر)، المركز الثقافي العربي، د ط ، المغرب ، دار البيضاء، 1997 .
- سعيد يقطين ، قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود و الوجوه)،دار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، الرباط ، بيروت ، دار الأمان ، 2012 .

[ش]

- شريبط أحمد شريبط ، دراسات و مقالات في الأدب الجزائري الحديث ، مؤسسة الوطنية للفنون و المطبعية الجزائر ، 2003.

[ص]

- صلاح صالح ، سرد الأخر (الأنا و الأخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي ، ط1 ، المغرب ،2003 .
- صلاح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، دار النشر للطباعة و النشر و التوزيع ، بسكرة ، 2009.

[ط]

- طه عبد الرحمان ، اللسان و الميزان ، طبعة المركز الثقافي ، دار البيضاء، 1998 .

[ع]

- عبد الله الغذامي، المرأة و اللغة (2) ثقافة الوهم (مقاربات حول المرأة و الجسد و اللغة)، المركز الثقافي الوطني ، ط1، دار البيضاء ، بيروت ، 1998.
- عبد الله الغذامي ،(المرأة و اللغة) ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، بيروت ،دار البيضاء،2006.
- عبد الواسع الحميري ،(الخطاب و النص) "المفهوم، العلاقة ،السلطة"، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، بيروت ، لبنان، 2008.
- عبد الهادي بن ظافر ، إستراتيجية الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط1 بيروت ، 2004 .

[غ]

- غالي القرشي،نص المرأة(من الحكاية إلى كتابة التأويل)،دارالمدى للثقافة و النشر،ط1،دمشق، 2000.

[ف]

- فوزي الديماسي، صورة المرأة في الكتابة النسوية، د د ن ، ط1 ، تونس ، د ت.

[م]

- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، الدار العربية للعلوم ناشرون ط1،الرباط،2010 نقلا عن فيصل دراج ، دلالات العلاقات الروائية، مؤسسة عيال للدراسات والنشر، ط1 ، قبرص 1992 .

[ن]

- نازك الأعرجي الأهالي، صوت الأنثى/ دراسات في كتابة النسوية العربية ،ط 01، دمشق ،1997 .
- د. ناصر حامد أبوزيد ، دوائر الخوف(قراءة في خطاب المرأة)، المركز الثقافي ، ط3 ، الدار البيضاء بيروت ، 2004 .
- نفيسة الأحر ش ، كتابات امرأة عايشت الأزمنة ، د د ن ، دط ، الجزائر ، 2002.

2) المعاجم و القواميس :

[أ]

- أبو البقاء الكفوي :
- الكليات ، د د ن ، طبعة دار الجيل و دار لسان العرب ، بيروت ، 1988 ، مجلد2 .
- إبن منظور :
- لسان العرب ، د د ن ، طبعة دار الجيل و دار لسان العرب ، بيروت ، 1988 ، مجلد2 .
- أوزلد ديكروجان ماري سيشايفر :
- القاموس الموسوعي الجديد، لعلوم اللسان، تر: منظور عياشي ، المركز الثقافي العربي، ط02 ، دار البيضاء ، المغرب ، بيروت ، لبنان 2007 .

3) المواقع الالكترونية :

- ***الرسائل الجامعية:***

[ف]

- فاطمة مختاري ، (الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف ..... و علامات التحول و مقاربة تحليلية في خصوصية الخطاب الروائي النسائي العربي المعاصر)، مخطوط دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة 2013-2014 .

أنظر الموقع : http //www.google.dz

[ل]

- ليلى حمراوي ، الأسلوب الإشهاري في الرواية الجزائرية المعاصرة ، موضوعه الجسد لأمين الزاوي لنموذج رسالة دكتوراه ، جامعة الشلف ، 2006 – 2007 .

أنظر الموقع :

http //www.google.dz

المجلات :

[ع]

- د.عاطفة فيصل،" تحولات الخطاب في الرواية النسوية في سوريا"،مجلةجامعةدمشق،ع(1+2)،ددن سوريا،2005.

أنظر الموقع الإلكتروني :

http://www.madjalatdimachk.com

الفهرس:

الفهرس

مقدمة ..... أ- ب

الفصل الأول: مفاهيم الخطاب والمرأة والأدب النسوي

المبحث الأول : الخطاب

1_ لغتا 1

2 _ إصطلاحا 2-1

3 _ أنواع الخطاب 6-3

4_ مفهوم الخطاب السردي 8-7

5 _ طبيعة تشكيل الخطاب..... 11-9

المبحث الثاني : المرأة

1 _ المرأة 13-12

2- النسوية (النساء) 15-14

3_ الأنثوية (الأنثى) 16

4-كيف تعامل الأدب مع المرأة (كلغة ،كموضوع، كتوضيف)..... 20-17

5- الحركة الأدبية النسوية في الجزائر " زليخة السعودي "..... 23-21

الفصل الثاني: تحليل رواية الممنوعة لمليكة مقدم دراسة تطبيقية

1_ الملخص 28-24

2_ العنوان 30-29

3_ المقاطع السردية 42-31

الخاتمة 43

قائمة المصادر والمراجع 47-44